



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية - أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

العنوان:



مالك بن نبي ومواقفه من الحركات الوطنية

الجزائرية بين 1919_1954

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص: تاريخ المغرب العربي
المعاصر

- إشراف الدكتور

- عبد الله بابا

- إعداد الطالبين

- بالشيخ عبد الحميد

- عباسي عبد المجيد

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
بلبالي عبد الكريم	أستاذ محاضر - أ -	رئيساً
عبد الله بابا	أستاذ محاضر - أ -	مشرفاً ومقرراً
بلال صديقي	أستاذ مساعد - أ -	ممتحناً

السنة الجامعية: 1442-1443هـ / 2021-2022م

الإهداء

إلى نبع الحنان أُمِّي حفظها الله.
إلى أبي المبجل أطال الله في عمره، وأمدّه بالصحة والعافية.
إلى مثال العطاء والتضحية إخواني وأخواتي
إلى كل من يحبني بصدق وإخلاص
أهديكم ثمرة بحثي العلمي المتواضع

عبد الحميد

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع
إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله ورعاهما
إلى مشايخي وأساتذتي
إلى كل أفراد أسرتي
إلى كل الأصدقاء والرفقاء
وإلى كل من لم يدخر جهد في مساعدتي
إلى من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

عبد المجيد

شكر و تقدير

قال تعالى : « رَبِّي أَوْزَعَنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ » سورة الأحقاف الآية 15
الحمد لله على نعمه أولاً و آخرأ الذي له الفضل الكبير في توفيقنا للوصول إلى ما نحن عليه اليوم.

نحن مدينتان بالشكر الجزيل و الامتتان إلى :كل من ساعدنا على إتمام هذا العمل ، وإخراجه إلى النور ، ونسأل الله عز وجل أن يجازيهم عنا وعن الإسلام خير الجزاء

نتقدم بالشكر والتقدير إلى: الأستاذ بابه عبد الله الذي نور لنا درب هذه الدراسة بالدعم والتوجيه والإرشاد.

إلى كل من كان لنا عوناً وسبباً في مسيرتنا العلمية.
إلى: كل من أسهم في إعلاء كلمة العلم بأسمى معانيها.

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على شخصية مالك بن نبي أحد أعلام الفكر الإسلامي المعاصر الذي انكب في دراسة مشكلات العالم الإسلامي بصفة عامة والقضايا الجزائرية بصفة خاصة من بينها الحركات الوطنية ابان الفترة الممتدة من 1919_ 1954 ، حيث كان ذا خبرة واعية بها مما فتح له مجالاً واسعاً في ابداء مواقفه وآرائه الناقدة لهاته الحركات من ناحية ولزعمائها من ناحية أخرى بهدف تحقيق النهضة الحضارية الشاملة التي كان يدعو لها وهو ماوجه لكل من التيار الإصلاحى ، التيار الإدماجى الشيوعى وللتيار الاستقلالى .
الكلمات المفتاحية: مالك بن نبي، الحركات الجزائرية، التيار الاصلاحى، التيار الادماجى، التيار الاستقلالى .

summary:

This study aims to identify the personality of Malik bin Nabi, one of the prominent figures of contemporary Islamic thought, who devoted himself to studying the problems of the Islamic world in general and Algerian issues in particular, including the national movements during the period from 1919-1954, where he had a conscious experience, which opened a wide field for him in Expressing his critical positions and opinions about these movements on the one hand and their leaders on the other hand, with the aim of achieving a comprehensive civilizational renaissance that he was calling for, which he addressed to both the reformist movement, the communist inclusion movement and the independence movement.

قائمة المختصرات

الرمز	الدلالة
ج	الجزء
ط	الطبعة
ع	العدد
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تص	تصدير
تق	تقديم
د(م)	دون مكان
د(س)	دون سنة
ص	الصفحة

مقدمة

مقدمة

شهدت الجزائر مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، الكثير من القضايا والمشكلات التي تعود جذورها إلى الاستعمار الفرنسي و وسائله وأساليبه الهادفة إلى تمزيق الأمة الجزائرية، وفك أوصالها والقضاء على وحدتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومن هذا المنطلق ظهر مصطلح الإصلاح، وظهر معه مصلحون يحملون معهم الحلول التي أنتجت سياسات الفساد السياسي والاقتصادي والإفقار الاجتماعي، فأصبح الهم الرئيسي لهؤلاء المصلحين هو إعادة بناء المجتمع الجزائري وإصلاحه في مختلف المجالات، فلا يخفى علينا بأن القرن الماضي قد شهد ظهور تيارات فكرية وسياسية كثيرة ما لبثت أن تقولبت في مذاهب اجتماعية فأحدثت انقلابا جذريا في شتى الميادين ، فظهرت الحركة الوطنية في شكل أحزاب لها اتجاهات سياسية وإصلاحية بعد الحرب العالمية الأولى بعضها ينادي بالاندماج وبعضها ينادي بالاستقلال واعتمدت النضال السياسي وفق التطورات الحاصلة في السياسة الاستعمارية.

ففكرة الإصلاح والتجديد والنهوض بالمجتمع هي من أهم القضايا التي لطالما شغلت جموع المفكرين والعلماء في القرن الماضي أكثر من أي وقت مضى وقد طرحت هذه القضايا من عدة زوايا مختلفة ووفقا لعدة جهات نظر متباينة من قبل المفكرين على عدة مراحل متعددة لهؤلاء المفكرين وذلك لما لها من أهمية في حياتهم، ومن هنا وقع اختيارنا على أحد و أبرز مفكري القرن العشرين وهو فيلسوف الحضارة مالك بن نبي هذا المفكر الذي كرس حياته لخدمة وطنه ، فلقد سعى للاحتكاك بالواقع المعاش ووقف ضد التكديس الفكري وضد الحلول التي لا تؤدي إلى تغيير الواقع من جذوره، ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا المعنونة ب: مالك بن نبي وموقفه من الحركة الوطنية بين 1919_1954.

دوافع اختيار الموضوع:

من أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هي:

أسباب ذاتية:

- ميولنا الشخصي لتناول لدراسة فكر مالك بن نبي الذي يعتبر أحد أعلام الفكر الإسلامي المعاصر ومدرسة انتهجت نهجا متميزا في ما قدمه للعالم من أفكار حلت مشكلات العالم الإسلامي ومن بينها الاستعمار.

- رغبتنا الملحة في إثراء موضوع الحركات الوطنية والاستعمار بوجهة نظر جديدة من طرف مفكر عربي عايشهما في ظل تناول هاتين الظاهرتين بشكل كبير من طرف باحثين أجانب.

- الإعجاب بأفكار وشخصية المفكر مالك بن نبي الذي مازال يجهله الكثير من أبناء جيلنا بسبب التهميش الذي لقيته هذه الشخصية في بلده الجزائر جراء تحرر أفكاره الموضوعية من أي انتماءات، فلا نكاد نسمع به لا في القنوات الفضائية ولا الإذاعية ولا في الأوساط التعليمية.

- اهتمامنا بهذا النوع من المواضيع الفكرية والثقافية ومن هنا وقع اختياري على شخصية مالك

بن نبي لما لها من وزن على الصعيد العالمي والعربي.

أسباب موضوعية:

- محاولة التعريف بعالم جزائري كرس حياته لخدمة الأمة الإسلامية عامة ووطنه الجزائر خاصة .

- محاولة معرفة أهم مواقف مالك بن نبي إزاء الحركة الوطنية قبل اندلاع الثورة التحريرية

- كثرة الدراسات التي تناولت فكر مالك بن نبي من جانبي فلسفي واجتماعي وغياب تام لدراسته من جانب تاريخي وهو ما دفعني لاختيار هذا الموضوع.

- إن جلّ الدراسات الأكاديمية التي تناولت فكر مالك بن نبي قد اهتمت بمواضيع الحضارة والثقافة والدين... وغيرها، في حين نجد شبه انعدام لظاهرتي الاستعمار أو الحركات التحريرية لذلك أردت أن أسلط الضوء على هذا الموضوع باعتبار أهميته ومساهمته في التعرف على عدة جوانب خفية أراد المفكر إيضاها لكشف اللبس والغموض وتنوير عقول الأفراد.

إشكالية البحث:

يعد مالك بن نبي من أهم المفكرين الذين تناولوا العديد من القضايا المتعلقة باحتلال الجزائر ، فطرح مشكلة الثقافة، ومشكلة الأفكار والقابلية للاستعمار، وتطرق إلى الحديث عن القضايا السياسية، إذا من خلال طرحنا هذا نلاحظ بأن الفكر البنابي قد شمل مختلف الجوانب وتفرع إلى العديد من القضايا التي تخص الجزائر محاولا إبراز موقفه الخاص من كل قضية، ومن هذا المنطلق حاولت طرح ومعالجة الإشكال التالي: فيما تمثل موقف مالك بن نبي من الحركة الوطنية بين 1919_ 1954؟، وللإجابة على هذه الإشكالية قمنا بطرح مجموعة من الأسئلة الفرعية ومن بينها:

من هو مالك بن نبي؟ كيف كانت نشأته وتكوينه؟ وما هي أهم نشاطاته السياسية ونتاجاته الفكرية؟ وما هو موقف السلطات الاستعمارية منه؟ ما هو موقفه من الحركات الوطنية الإصلاحية والادماجية والاستقلالية؟ ماهو النقد والتقييم الموجه لموقفه من الحركات الوطنية؟

منهج البحث

وللإجابة على التساؤلات المطروحة قمنا باتباع المنهج التاريخي، مستعينين بادوات مساعدة كالوصف والنقد والتحليل والمقارنة لعرض الوقائع التاريخية ووصفها في سياق طرحها، ومن ثم تحليلها ونقدنا ، وقد استخدمناه من أجل تحليل أهم الأفكار الخاصة بالدراسة سواء من خلال ما كتب من طرف مالك بن نبي أو ما كتب في مراجع تناولت فكر مالك بن نبي.

نقد المصادر والمراجع:

و للإلمام بجوانب البحث اعتمدنا عمى جملة من المصادر و المراجع تختلف في اهميتها حسب صلتها بالموضوع و الأفكار التي طرحها و أهم تلك المصادر هي التي تمثل الإنتاج الفكري لمالك بن نبي من كتب و مقالات و أهمها:

مذكرات العفن: هذا الكتاب عبارة عن مذكرات صريحة لمالك بن نبي تناول فيها حياته ،وقد باشر تحريرها ابتداءً من الفاتح من مارس في الجزائر ، باللغة الفرنسية في جزئه الأول 1932-1940 وقد استغدنا من هذا الكتاب معرفة شخصية الكاتب ودرجة المعاناة والمؤامرات التي كابدها نظير أفكاره ومواقفه.

كتاب شاهد للقرن : و الذي أصدره مالك سنة 1966 في الجزائر ، باللغة الفرنسية في جزئه الأول الطفل ثم اصدر الجزء الثاني في بداية السبعينات بعنوان الطالب ، و كانت استفادتي في تتبع مسيرة حياة مالك بن نبي كبيرة من خلاله ، كما لمست فيه أهمية تفوق سيرة رجل ، بل هو مصدر ممتاز في نظرنا بالنسبة للمؤرخ المعاصر ، خاصة في تاريخ الجزائر.

كتاب شروط النهضة : و الذي صدر سنة 1948 و يعد من أهم ما جاد به فكر مالك بن نبي، واعتمدنا علي هذا المصدر كونه يبرز مزايا و فضل الحركة الإصلاحية في الجزائر خاصة و في العالم الإسلامي بصفة عامة و إظهار نقاط الضعف فيها و رسم معالم الطريق إلى نهضة الأمة الإسلامية المنشودة.

كتاب الصراع الفكري في البلاد المستعمرة : يعد هذا الكتاب بمثابة المنبه الذي لفت نظرنا إلى واقع الصراع الفكري وتلك الحرب الطاحنة التي تقودها مراصد الاستعمار ضد كل من يحاول إيقاف و تنبيه كل غافل و نائم.

و على كل فمقد قدمت تمك المصادر تحليلات فكرية و نضرة سوسيولوجية للمشروع الثوري التحرري

و الإصلاحية في الجزائر ، اتسمت بالكثير من العمق المنهجي ، و الأصالة التاريخية ، و المقاربة العلمية الموضوعية ، التي لم يسبقه إليها احد غيره -في تقديرنا - بهذا الاتجاه.

أما عن المراجع : فمقد اعتمدنا على دراسات و أبحاث الدكتور مولود عويمر خاصة كتابه : مالك بن نبي رجل الحضارة و الذي استفدنا منه خاصة في إبراز العلاقة بين مالك بن نبي و باقي تيارات الحركة الوطنية المختلفة و بالأخص علاقته بالحركة الإصلاحية بقيادة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

كما لا يمكن أن نهمل في هذا المجال كذلك دور مؤلفات الدكتور أبو القاسم سعد الله مثل تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية و كذلك تاريخ الجزائر الثقافي.

بالإضافة إلى اعتمادي عمى بعض الرسائل و الأطروحات الجامعية مثل مذكرة مازن حامد المطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية(1931/1939) ومذكرة محمد العربي معريش، مالك بن نبي الاتجاه الحضاري في الحركة الوطنية.

صعوبات البحث

بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذه الدراسة فهي تنحصر في تلك العراقل التي تواجه أي باحث أكاديمي خاصة في مجال حقل الدراسات التاريخية التي تتطلب بذل المجهود و الصبر في سبيل تحري صدق الحدث و امانته ، و تفحص النصوص ، و نقد الأقوال و الآراء والمواقف بمعزل عن التأثيرات الشخصية و القناعات الفكرية ، ذلك أن الكتابات الملتزمة أكاديميا تفرض على صاحبها ،

كما يؤكد الأستاذ قنانش توخي الحداثة كأسلوب ، و الأصالة التاريخية كمضمون و الموضوعية كمنهج و خدمة الحقيقة التاريخية كهدف و غاية ، و عموما فإن أهم الصعوبات التي واجهتنا هي:

1-نقص المادة التاريخية المتخصصة في موضوع دراستنا ، بحكم ان الدراسات التي تناولت الموضوع في غالبيتها دراسات تخص مجالات غير التاريخ كعلم الاجتماع و الفلسفة و علوم الدين.

3-إن تميز أسلوب مالك بن نبي و دقة و عمق أفكاره يتطلب بذل الجهد الكبير لفهم تلك الأفكار و تحليلها و شرحها.

خطة البحث:

وللإجابة على التساؤلات التي قمنا بطرحها كان لابد لنا من إتباع خطة مكونة من ثلاثة فصول دون أن أنسى المقدمة والخاتمة.

_الفصل الأول: وقد كان هذا الفصل يتحدث عن مالك بن نبي حياته وأثاره قسمناه إلى ثلاث مباحث، تناولنا في المبحث الأول عن نشأته وتكوينه أما المبحث الثاني فتناولنا فيه نشاطه السياسي بالإضافة إلى مختلف جوانب حياته إلى غاية بداية إنتاجه الفكري وأهم الكتب التي أصدرها،

_الفصل الثاني: تناولنا في هذا الفصل أهم مواقف مالك بن نبي من الحركة الوطنية الجزائرية قبل ثورة التحرير ، حيث قسمناه كذلك الى ثلاث مباحث أيضا، ففي المبحث الأول درسنا موقفه من التيار الاصلاحى، أما المبحث الثاني، فدرسنا فيه نظرتة للتيار الاستقلالي والمبحث الثالث تناولنا فيه موقفه من التيار الادماجي والشيوعي.

_الفصل الثالث: فخصصناه لتقييم مواقف مالك بن نبي من الحركة الوطنية وقسمناه الى مبحثين اثنين يتناول المبحث الاول نقد نظرتة السلبية الى بعض مواقف الحركة الوطنية أما المبحث الثاني فقمنا فيه بتقييم نظرتة الايجابية اتجاه الحركة الوطنية.

الفصل الأول: مالك بن نبي حياته وآثاره

تمهيد:

امتدت حياة مالك بن نبي رحمه الله ما بين أوائل القرن العشرين وثلاثة الأخير، ولم تنقطع شهادته الحية على مدى تلك الفترة ، من خلال تحاليله الفذة لمجريات الأحداث، ومعالجته لمشكلات الحضارة، شاهداً على القرن بكل روافده الاستعمارية والثورية، حريصاً على نهضة العالم الإسلامي من سباته ، منذ عهد ما بعد الموحدين، إلى دور المسلم في الثلث الأخير من القرن العشرين¹.

فكانت حياته منذ الطفولة إلى حلقاته وهو متقاعد في بيته، حياة كفاح بالقلم، وجهاد بالدليل العلمي وجوامع الكلم، وهل من جهاد في مجال الثقافات والحضارات، أكبر من نفوذ الكلمة في صنع الذهنيات ، وطرح ما بها من ملابسات وانحرافات ، مثلما جاء في قوله عز وجل {فلا تطع الكافرين وجاهدكم به جهادا كبيرا}².

¹ . مالك بن نبي، دور المسلم في الثلث الأخير من القرن العشرين، ط 1، دار الفكر ، دمشق، 1991 م، ص 10
² . القرآن الكريم ، سورة الفرقان، الآية: 52

المبحث الأول نشأته وتكوينه

المطلب 1: مولده ونشأته

هو مالك (المدعو صديق)، بن الحاج عمر، بن الخضير، بن مصطفى بن نبي وأمه زهيرة بن عيسى، ولد في 01 جانفي 1905م¹، في مدينة قسنطينة، وهو رجل يميل في قامته إلى الطول، سمته الوقار، كثير الاعتناء بهندامه إذا تحدّث انفعّل هادئاً مع حديثه و بدأ كمن يلد أفكاراً، أو يتمخض عنها، إلا أن جوابه حاضر دون شرود، يستخلص المعنى الكبير من المشهد الصغير، بل يستخلص القانون العام من المحادثة العادية، وان الجالس إليه ليحس أنه أمام مفكر كبير، شمولي النظرة، واسع التجربة، يطل على المشكلات من شأهق، فيتاح له أن يحلل، ويركب ولا تحس معه بأية سطحية²

وعن مسكنه الذي ولد فيه، تقول السيدة زينب مصقالجي، وهي من أقاربه: (في مسكن يقع بمنطقة الشارع بقلب مدينة قسنطينة تم تهديمه بالكامل، وتحولت الأرض المبني عليها إلى مساحة لركن السيارات³، وعندما ولد مالك كان والداه في العشرين من العمر، وأبوه يزاوّل الدراسة بقسنطينة، ومالك هو الذكر الوحيد لوالديه، لأجل ذلك خصّاه بالرعاية المتميزة، وكان للمفكر الراحل شقيقة كبرى هي فاطمة "المدعوة عتيقة"، وهي من مواليد 1902 م، والتي توفيت في تونس عام 1982 م، وأخت تدعى سكيّنة أقل منه سناً من مواليد 1906 م، لحقت بجوار ربها عام 1979 م، وقليلون من يعلمون أن والد المفكر مالك بن نبي الحاج ساعد، توفي بعد وفاة ابنه بأربع سنوات، في شهر ماي عام 1977 م في مدينة عنابة⁴.

المطلب 2: نشأته وتكوينه

ولد مالك لأبوين متدينين⁵، ولم تكن طفولته تختلف عن أبناء جيله وبيئته، وفي هذا يقول مالك: كنت في السادسة أو السابعة من عمري، وكان وضع عائلتي، قد ساء مادياً فجدي لأبي، باع كل ما تبقى بحوزته من أملاك العائلة، وقد هجر الجزائر المستعمرة ليلجأ إلى طرابلس الغرب، فقد هاجر مع الموجة الأولى من الهجرة، التي اجتاحت حوالي عام 1908 م⁶، مدناً كثيرة كقسنطينة وتلمسان، تعبيراً عن رفض أهالي البلاد معاشة المستعمرين والذي يعدّ البذرة الأولى، لكثير من الأحداث السياسية، التي جرت فيما بعد وخصوصاً ذلك الشعور بضرورة مقاومة المستعمر، الذي تفجر في أول تشرين الثاني "نوفمبر" سنة 1954م⁷

¹ نعيمة بغداد باي، مفهوم السياسة والأخلاقيات السياسية عند المفكر مالك بن نبي، مذكرة ماجستير تخصص فرع سياسي و اداري، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر (بن يوسف بن خدة)، 2004-2005 م، ص 66.

² العابد ميهوب، الفكر التربوي عند مالك بن نبي، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013-2014، ص 44.

³ هذا الأمر لعلنا نستخف به، لكنه يعبر عن مدى اهتمامنا بأهل العلم والفكر، أما عند الغرب فيحول المسكن لمتحف.

⁴ ابنة شقيقة المفكر، تقول عن جدّها: اسمه ساعد المدعو عمر، لأن الكثير ممن يكتبون عن مالك بن نبي بن عمر، ينظر: حوار صحيفة الشروق الجزائرية، ابنة شقيقة المرحوم تروي مسيرة مالك بن نبي، موقع:

<https://binbadis.net/meetings/item/1499-meetings.html> تاريخ التصفح 20/05/2022.

⁵ خيرة دحماني، أسس بناء الحضارة في فكر مالك بن نبي، مذكرة ماستر في فلسفة عربية حديثة و معاصرة، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الجبلالي بونعامة خميس مليانة، 2014-2015 م، ص 16.

⁶ موسى لحرش، إستراتيجية استئناف البناء الحضاري للعالم الإسلامي في فكر مالك بن نبي، المطبعة الجهوية، قسنطينة، 2006، ص 12.

⁷ زكي الميلاد، مالك بن نبي ومشكلات الحضارة، ط 1، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1998 م، ص 57.

لقد عاش الطفل مالك بن نبي في قسنطينة، مع عمه وزوجته بهيجة، ولم يلتحق بأسرته الأصلية في تبسة إلا بعد وفاة عمه، واختلفت حياته فيها عن قسنطينة من حيث العناصر والمؤثرات، وأدخل مالك "الكتاب"¹ لتعلم وحفظ القرآن الكريم، ومبادئ الحساب واللغة العربية، غير أنه ما لبث إلا قليلا حتى انتظم في المدرسة الفرنسية، وكان والده خريج هذه المدرسة الرسمية، التي تدرس بالعربية والفرنسية، وهو ما سيثبته على الدراسة في فرنسا ويزوده بالمال رغم ظروفه الصعبة .

الأشخاص الذين كان لهم تأثير، في مالك بن نبي، وربطوه تاريخيا بالماضي، هي جدته من أمه السيدة زليخة، بمثابة مدرسته الأولى، التي تكونت فيها مداركه 3، حيث كانت تروي له عن فترة إنتهاك المستعمر حرمة مدينة قسنطينة عام 1837م²، وهو ما اضطر أجداده إلى الهجرة صوب اتجاهات مختلفة³.

كان مالك يحرص على أداء شعائره الدينية، ويتردد على المسجد، منذ وقت مبكر من حياته، وكان عمه محمود يصحبه معه للزاوية العيسوية⁴، وبذلك يتضح تكوين ذلك الطفل الديني منذ بداية حياته، وتنشئة إسلامية.

لقد ضيق الاحتلال على الجزائريين، وطمس معالم الهوية الوطنية، فحدثت تحولات كثيرة⁵، فيتبين أن هذا الواقع الاجتماعي سيؤثر في تكوين شخصية مالك، بدءا من جدته ومحيطه وبيئته، وتعليمه، واحتكاكه، فكان يطمح لإخراج المحتل، والنهوض بأمتة إلى الكرامة والحضارة.

وهذا ما نلمسه في قول السيدة زينب مصقالي، أنه كان يقول لوالدتها غاضبا باللهجة الدارجة: (الناس القمل مكبش فيهم، وهو ما مكبشين في الحياة)⁶، فكان يؤرقه جمود الناس وعندما تحرك الشارع التونسي في الثلاثينيات⁷، صار يقول لها: (الآن تعلم العرب، كيف يمسحون أنوفهم)، وتذكر أيضا أنه كان معجبا، حتى بمجانين مدينة تبسة، ومنهم المدعو " تيرار"، الذي كان يشرب الخمر حد الثمالة، ثم يضرب الفرنسيين بزجاجة الخمر، فكان مالك يعود إلى البيت منتشيا فرحا، ويبقى يروي الحادثة وهو يقول: (يا ليتني كنت أنا هو تيرار)،

وأحيانا من غيظه كان يقول لنا: (يا ليتني كنت مثل حمّه)، وهو شاب أبله لا يعي شيئا، فيتضح أن مالك بن نبي نشأ وهو يعي ما يدور حوله، فكان يؤلمه الواقع الإسلامي وخاصة وطنه الجزائر.

1 . مكان لتحفيظ الصبيان القرآن الكريم، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مجلد 1، ط 1، دار صادر، بيروت، ص 199

2 . مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن، ط 2، دار الفكر، دمشق، 1984 م، ص 15-16.

3 الطاهر ابرير، و قويدر بوسوليف، مالك بن نبي رجل فكر وإصلاح "1905-1973"، مذكرة ليسانس في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2012-2013 م، ص 4

4 ، الزوايا القرآنية، منها الإصلاحية على منهج كتاب الله، وسنة نبيه، ومنها المضللة البعيدة عن المنهج الرباني ينظر: محمد البشير الإبراهيمي، الطرق الصوفية، ط 1، مكتبة الرضوان، الجزائر، 2008 م، ص 5-6

5 . أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 7، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998 م، ص 212

6 الدارجة (العامية) أو اللهجة الجزائرية، ومكبشين: كلمة عامية بمعنى متمسكين وهوما: وهم، ينظر: حوار صحيفة الشروق الجزائرية، المرجع السابق.

7 خليفة الشاطر، وآخرون، تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، ج 3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005 م، ص 110

لوحظ على مالك الطفل ميل طافح وولع ظاهر لحب التعلم، والتعلق بالقراءة، حتى أنه كان يتلقى دروساً إضافية عن دراسته في المدرسة، في النحو والصرف، والبلاغة والثقافة العربية، على يد شيخ يدعى "عبد المجيد"¹، وكان مالك حريصاً أيضاً على الاستفادة من الدروس والحلقات العلمية، التي تدار في المساجد.

أخذت آفاق مالك تتسع في هذه المرحلة لكثرة قراءاته، ومشاهداته الشخصية وخاصة بمتابعته للصحف، فشعر بانتماء يتجه نحو الشيخ عبد الحميد بن باديس، وكان يؤلمه الواقع الذي فرضته الظروف الاستعمارية، لذا حين نشبت ثورة الريف²، اندفع يشارك رفاقه في كتابة والصاق النداءات والبيانات المناوئة للمستعمر المحتل³.

تفوق مالك على أقرانه في المدرسة الابتدائية الفرنسية بتبسة، وشد انتباهه إعجابه بمعلمته السيدة "بيل"، ثم جاءت مكانها الأنسة "رافي"، فكان مثالا للنظافة في تلك المدرسة، وأحرز شهادة الدروس الابتدائية سنة 1918 م بدرجة جيد⁴.

انتقل بعدها إلى قسنطينة لمواصلة تعليمه، فحرص أبوه على تلقينه الثقافة الإسلامية إلى جانب دراسة الثقافة الغربية، حيث قام بتسجيله في دروس الشيخ عبد المجيد، الذي كان أستاذاً في المدرسة يُعَدّ فيها التلاميذ الذين يختارون هذا الاتجاه، هذا الشيخ من ناحية و مسيو مارتان "Martin". من ناحية أخرى، كونا في عقله خطين، حدّداً فيما بعد ميوله الفكرية⁵.

أحب مالك بن نبي مشاهدة السينما منذ طفولته، فكان مولعاً بالشريط الوثائقي الأمريكي "أسرار نيويورك"، الذي كان يعرض في قسنطينة أثناء الحرب العالمية الأولى، ومن هنا تركت فيه تلك الأشرطة السينمائية انبهاراً وألماً في نفس الوقت، فاطلاع مالك على الثقافة الغربية جعل منه يعيش عصره، وهو يستغرب من ذلك المسلم، الذي يستهلك المنتجات الغربية دون محاولة التصدير للمنتجات، فيشاهد التلفزيون، ويركب السيارة والطائرة، دون أن يسأل كيف صنعت؟، فشبهه بالطفل الصغير الذي ينهر باللعبة⁶، فيتبين أن الأمة المنتجة قوية لها منعة ويهاؤها أعداؤها، والأمة المستهلكة ضعيفة وتكون العوبة في أيدي أعدائها.

ففي قسنطينة أصبح مالك يرى الأشياء، من زاوية المجتمع والحضارة، واضعاً في هذه الكلمات محتوى عربياً وأوربياً في آن واحد، ويتبين لنا أنه كانت لدى مالك في روحه قوة منبّهة، تقود كلما يقع أمام بصره إلى اهتمام مركزي عميق، وكان الإسلام هو ذلك الاهتمام، وهو وما يفسره قوله: (فالأجيال تتناقل رسالة ذات طابع سري، لكنها لا تقرأ بطريقة واحدة، لأن شبكة رموزها التي. يعطيها التاريخ لكل جيل، كيما يقرأ هذه الرسالة ليست هي ذاتها)⁷.

1 . مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن، المصدر السابق، ص 47

2 ثورة الريف في المغرب الأقصى، بقيادة الأمير عبد الكريم الخطابي ضد السلطات الإسبانية.

3 . مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن، المصدر السابق، ص 147-148

4 . موسى لحرش، المرجع السابق، ص 1

5 مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن، المصدر السابق، ص 47

6 عبد الله بن حمد العويسي، مالك بن نبي حياته وفكره، ط 1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر العويسي، بيروت، 2012 م

ص 51

7 مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن، المصدر السابق، ص 92

تأثر مالك بالمد رس "أوجين يونغ Eugène Yung". حيث تعرف عليه من خلال كتابه: "الإسلام بين الحوت والدب", فقد رفع كتابه حرارة التيار المعادي للاستعمار في أبناء جيله.

كما تأثر مالك بالشيخ "ابن باديس", فكثير من أفكاره وآرائه تتصل بشخصيته, ولم يتلمذ عليه, وأخذ يفكر بتأليف كتاب تحت عنوان "الكتاب المنفي", استهوته الفكرة و جعلته أكثر استلطافا للشيخ ابن باديس, الذي يمثل بنظره الرجل المنفي¹, ويتأسى مالك بعد ذلك عن عدم مجالسته², فيتضح أن مالكا تأثر بالشيخ ابن باديس وأعجب به, ولم يدرس عنده. في يوم 11 نوفمبر 1918 م, بدأ الحديث عن مبادئ ويلسون, ووصف مالك أمريكا قائلا: (إنها قطب العصر في السياسة والعادات وأصبح الدولار متداولاً, والعالم أصبح ي تأمر ك)³

تميز بن نبي بكثرة مطالعته لكل ما كُتِبَ المفكرون من كل الأقطاف, وتوجيهات "بوبريتي Bohreiter" فتحت له آفاقا جديدة, وكادت أن تأخذ به مأخذا بعيدا, لولا دروس الشيخ مولود بن موهوب, وابن العابد, وكتاب الإفلاس لمؤلفه أحمد رضا, ورسالة التوحيد للشيخ محمد عبده, وفي هذه الفترة أثر ابن الساعي في حياته تأثيرا إيجابيا, أوسهم في بناء معرفة ابن نبي من خلال تفسيره للكثير من الآيات تفسيراً اجتماعياً, واسقاطها على حالة المجتمع آنذاك, وأسهم هذا الأخير في ربط علاقات صداقة مع تلامذة ابن باديس⁴, حيث كان لهم دور كبير في التصدي لتلك البعثات التنصيرية, ومن خلال معرفته لهم ومتابعته لجريدة الشهاب, شعر أنه على خط فكري واحد معهم, ورغم ذلك لم يتصل بابن باديس ليتلمذ على يده, ولا على العربي التبسي, الذي تولدت عنه الحركة الإصلاحية⁵.

تخرج مالك بن نبي من الثانوية سنة 1925 م, وبعدها كان همه الوحيد في ذلك الظرف هو الحصول على عمل, فسافر إلى فرنسا لعله يجد عملاً, وحينما لم يجد عاد إلى الجزائر ثم أعاد السفر إلى فرنسا سنة 1930 م, ليس للعمل, وإنما لإتمام دراسته العليا في معهد اللغات الشرقية ليصبح محامياً فيما بعد, لكن رغبته لم تتحقق, ودرس في معهد التقنيات الكهربائية, حيث حاز على شهادة مهندس كهربائي سنة 1935 م⁶

أثناء وجوده بفرنسا انخرط بجمعية الشباب المسيحي, رغم أنه مسلم وهذا لظروف, وفي مكتبة سانت جنيفيف", تعرف على امرأة فرنسية مسيحية تزوج بها سنة 1931 م⁷, فكانت نعم الزوجة, فقد قاسمته حياته في السراء و الضراء, وكانت أول زيارة قادتتهما معا إلى الجزائر في عام 1939 م, بعد 14 سنة من الغربة, ثم ليختفي بعد ذلك نهائياً, وتنقطع أخباره عن أهله بالجزائر إلى غاية عام 1946 م, حتى إن والده

¹ فكأنني بمالك يتكلم عن نفسه، فلا يعرف لأهل الفضل قدرهم إلا أصحاب الفضل، لأنه سيعيش هذه الظروف، كما قال الشافعي- رحمه الله- : والتبّر كالتّراب ملقى في أمّاكنه... والعود في أرضه نوع من الحطب.

² مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن، المصدر السابق، ص 131

³ المرجع نفسه، ص 38-41

⁴ . موسى لحرش، المرجع السابق، ص 22

⁵ مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن، المصدر السابق، ص 80

⁶ عمر بن سليمان، البعد الحدائثي في فكر مالك بن نبي، مذكرة ماجستير في الفلسفة، قسم الفلسفة، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص 173.

⁷ لخضر حميدي، مشكلة التغيير عند مالك بن نبي، مذكرة ماجستير فلسفة إسلامية، قسم الفلسفة، جامعة الجزائر، 2004-2005، ص 175.

صار يقول لأخته فاطمة: (إنسي أن كان لك أخا يدعى صديق)¹, فيتبين أن صلته وعلاقته بأهله قبل هذا لم تنقطع, أي كان على اتصال بهم حال سفره وغربته.

استطاع مالك بواسطة جمعية الشباب المسيحي, أن يتعرف على أفكارهم, و يظهر هذا جليا في كتابه " الظاهرة القرآنية ", ومقارنته بين نصوص القرآن و نصوص الإنجيل² وبكثرة نشاطه صار مراقبا من طرف مصالح الأمن الاستعمارية, خاصة بعد مشاركته في نشاط الحزب الوطني الجزائري "نجم شمال إفريقيا", وجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا التي انتخبته نائب للرئيس.

ولقد زاده بروزا وتألقا تلك المحاضرة التي ألقاها سنة 1931م تحت عنوان لماذا نحن مسلمون؟، فكانت مفتاح شهرة له في الوسط الثقافي الطلابي في باريس.

¹ حوار صحيفة الشروق الجزائرية، المرجع السابق.
² خيرة دحماني، المرجع السابق، ص 16

المبحث الثاني: نشاطه السياسي ونتاجه الفكري المطلب الأول: نشاطه السياسي

كان نشاط مالك بن نبي الميداني جليا، فقام مع صديقه حمود بن ساعي بتوزيع منشورات مناهضة للاستعمار في شوارع باريس وأقام علاقات مع المفكرين والناشطين السياسيين انخرط في نشاط فكري وسياسي بين المغتربين، وكان عنوان أول محاضرة يلقيها هناك "لماذا نحن مسلمون؟" وذلك في أواخر ديسمبر/كانون الأول 1931، وقد استجوبته الشرطة الفرنسية على إثرها و جذبت إليه أنظار الوسط الثقافي والمستشرق الفرنسي الكبير لويس ماسينيون الذي قدم له دعوة ليناقدش معه بعض من أفكاره¹.

كان بن نبي يتردد بانتظام على جمعية الوحدة المسيحية لشباب باريس، التي تضم شبابا مهتمين بالتبشير المسيحي، للاحتكاك بالدين الأخر سمح له بالاطلاع على هذه الديانات وأن يعرف مد تأثير الديانات على الإنسان المتدين المسيحي أو اليهودي.

تعلم بن نبي من هذه الجمعية التسامح والنشاط العملي المنظم في نشر الدين خلافا للأسلوب الإسلامي التقليدي في الدعوة والخطاب الجاد، وحاول نقل هذه الأفكار إلى جمعية الطلبة المسلمين وأيضا إلى جمعية الوحدة العربية السرية التي كان يشرف عليها المفكر الإسلامي الكبير الأمير الدرزي شكيب أرسلان، ولكن محاولاته لم تنجح ولم يفلح مالك بن نبي بأن يجد ما يأمله في أي حزب كان طيلة حياته.

وفي مارسيليا أشرف على نادي "المؤتمر الجزائري الإسلامي"، وبعد ذلك سافر إلى مصر عام 1956 وأقام بالقاهرة حيث سخر نفسه وقلمه لخدمة ثورة التحرير الجزائرية، وهناك عمق معرفته باللغة العربية بعد أن كان ضليعا في اللغة الفرنسية.

ركز جهده في مجالي فكر النهضة والدراسات القرآنية، وقدم في الأول إسهامات بارزة لتجديد الفكر الإسلامي المعاصر، حيث أكد أن أزمة المجتمع المسلم هي أزمة منهجية عملية بالأساس، وبناء على ذلك صاغ نظريته في التغيير الاجتماعي على أساس مبدأ الفاعلية والتصدي لما سماه القابلية للاستعمار والحذر من داء الاستكانة والهوان.

أغنى الفكر الإسلامي بمصطلحات عديدة بحديثه عن "الأفكار الميتة" و"الأفكار المميته" والعلاقة بينهما وعن مراحل تطور الحضارة الإسلامية وغير ذلك².

أما عن دعمه للثورة التحريرية فقد استغل مالك بن نبي وجوده في العاصمة المصرية القاهرة لحشد الدعم للثورة الجزائرية الكبرى، حيث تكلم بن نبي في إذاعة صوت العرب كي يوجه نداءاته إلى المجاهدين على جبهات القتال وكتب يدعو للسير في طريق الكفاح المسلح حتى النهاية.

وبعث رسالة إلى جبهة التحرير الوطني وبهذه الرسالة قال فيها أنه مستعد لخدمة مشروع الثورة الجزائرية إما ككاتب ومؤرخ عن هذه الثورة ويعرفها للرأي العام العالمي، وإما كمرض في صفوف الجيش التحرير الوطني¹.

¹ صهيب شنوف، مالك بن نبي ..6 محطات في حياة مؤرخ ومفكر النهضة الإسلامية، موقع <https://mtayouth.com/> تاريخ التصفح 2022/05/25.

² <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2014/9/24/>

المطلب الثاني : انتاجه الفكري

لقد أثرى مالك بن نبي المكتبة العربية والعالمية بالعديد من المؤلفات التي شكلت في زمنه ومازالت لحد الآن طفرة علمية ومعرفية وفكرية في هذا الزمن لما قدمته هذه المؤلفات من رؤى جديدة للتربية والتنمية والثقافة والحضارة بصورة عامة، خاصة فيما يتعلق بمعالجة مشكلات (وقضايا العالم الثالث). ولعل قيمة ما كتبه المفكر الإسلامي الجزائري مالك بن نبي لا تكون في العدد وإنما في الموضوعات التي اعتصر فيها فكره النير ليوجه إليها الأضواء الكاشفة، فالموضوعات التي شغلت تفكيره وأسالت حبر قلمه كانت مواضيع تهم واقع الأمة وأبرزها التخلف والتغيير والحضارة، واختياره لهذه الموضوعات لم يكن اختياراً مزاجياً ولا اعتبارياً وإنما لما تمثله في سلم اهتماماته وأولويات عمله الفكري، فالأمة العربية تترنح في دوائر التخلف الذي ربطها به الاحتلال والبحث في أسباب الظاهرة، كما أن مؤلفاته تضمنت النقد الجريء المنهجي للواقع والحضارة والذات الفاعلة فيهما.

و سنحاول في هذا المبحث أن نفصل في هذه الكتب التي نشرت في حياته ثم نتناول الحديث عن الكتب التي نشرت بعد وفاته، ثم الكتب التي لم تنشر بعد، و أضفنا كذلك الكتب التي لم تترجم بعد من اللغة الفرنسية إلى العربية.

أولاً: المؤلفات المنشورة في حياته:

1- **الظاهرة القرآنية:** صدر سنة 1946 و هو أول كتاب ألفه المؤلف مالك بن نبي بالفرنسية ثم قام عبد الصبور شاهين بترجمته إلى اللغة العربية ، جاء في حدود 328 صفحة يتناول الكتاب المسألة الدينية بصفة عامة و القرآن بصفة خاصة و تضمن بعض دلائل إثبات إعجاز القرآن الذي يبين حقيقة صدق النبوة و تصديق دليل الوحي بأنه من عبد الله فقد حاول مالك بن نبي من خلال هذه الدراسة أن يقدم علاجاً لتشكك الديني و محاربة اللامبالاة حول مسألة (الحقيقة العلوية) كما أنه اعتمد على التأمل في طبيعة النفس الإنسانية واكتشاف مستوى التدين فيها والفحص في تاريخ النبوة وخصائصها وفي سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم².

2- **لبيك حج الفقراء:** وهي رواية كتبها مالك بن نبي عام 1947 بعد عام من إصدار أول كتاب له " الظاهرة القرآنية" تمت ترجمتها من الفرنسية إلى اللغة العربية من طرف الدكتور زيدان خوليف³ ونشرت لأول مرة سنة 2009 عن دار الفكر بدمشق، جاءت في حدود 156 صفحة وتعد هذه الرواية أولى الأعمال الأدبية في النشر الجزائري، وقد جمعت هذه الرواية بن نضج الأفكار ووعيتها وفلسفتها وحملت في طياتها أبعاد نفسية اجتماعية، صورت حياة الشعب الجزائري، حيث وضع بن نبي القارئ في الأجواء التي كان يعيشها الإنسان الجزائري البسيط في كل مدينة جزائرية أين يسود النمط الأوروبي عليها، وما ميز هذه الرواية أكثر هو سلاسة الأسلوب في سرد الأحداث وغناها بعنصر التشويق.

3- **شروط النهضة:** وهو ثاني كتاب ألفه مالك بن نبي تحت عنوان "مشكلات الحضارة" بعد كتاب الظاهرة القرآنية، نشرت طبعته الأولى بالفرنسية سنة 1948 قبل أن يتولى عمر كامل

¹ صهيب شنوف، المرجع السابق

² مالك بن نبي: الظاهرة القرآنية، تر: عبد الصبور شاهين، تق: محمد عبد الله د راز، محمد محمود شاكر، دار الفكر دمشق، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط4، 1987، ص- 8-12،

³ زيدان خوليف: وهو من الشباب الجزائري المهتم بفكر الفيلسوف مالك بن نبي قدم أطروحته بالفرنسية عام 2006 تحت عنوان "حياة وأعمال مالك بن نبي من عام 1905-1973 في جامعة السربون للمزيد أنظر: مالك بن نبي: لبك حج الفقراء، . تر: زيدان خوليف، تص: عمر مسقاوي، دار الفكر، دمشق، 2009، ص9.

مسقاوي وشاهين عبد الصبور ترجمته إلى اللغة العربية، كما أنه حظي بالعديد من الترجمات إلى لغات مختلفة. يحتوي على 211 صفحة لخص فيها الكاتب مشروعه الفكري لديه الذي ينطلق من الآية الكريمة (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)¹، ويحمل هذا المشروع عدّة أفكار نهضوية سعي من خلالها مالك بن نبي إلى تقديم تحليل دقيق يتناول الأشياء في عمقها وبنيتها وليس في مظاهرها وتجلياتها².

4- **وجهة العالم الإسلامي:** صدر هذا الكتاب باللغة الفرنسية سنة 1954 يضم 200 صفحة تناول تحليلاً عميقاً للمجتمع الإسلامي ويقدم مقارنة بين ماحل العالم الإسلامي والعالم الأوروبي، فقد قسم تاريخ المجتمع إلى ثلاث مراحل بداية بمرحلة الإسلام وهي أقوى المراحل بالنسبة إلى بن نبي في حيويتها وقوتها، وتعتبر معركة صفين نهاية لهذه المرحلة، وثاني مرحلة هي مرحلة المدنية الإسلامية وهي التي شهدت ازدهاراً حضارياً وتنتهي بسقوط دولة الموحدين أما المرحلة الأخيرة التي تحدث عنها هذا الكتاب هي مرحلة الجمود والانحطاط وقد خصّها بوافر من التحليل العميق واصفاً بأننا مازلنا نعيش فيها³.

5- **مذكرات شاهد القرن:** نقل إلينا مالك بن نبي حياته التفصيلية وأفكاره ورؤيته لمسيرة العالم من خلال مذكراته "شاهد القرن" فابتداءً من سنة 1905 تناول طفولته وصولاً إلى العشرينات ثم كطالب في باريس في الثلاثينيات⁴، حيث صدر الكتاب عام 1966 بالفرنسية وطبع بالجزائر وفي السبعينات صدر الجزء الثاني وهو يتحدث عن مرحلة الدراسة في باريس ابتداءً من سنة 1930 وقد أثر الأستاذ أن يترجم بنفسه إلى العربية، وكان كتابين منفصلين لكن تم دمجهما في كتاب واحد، فهذه المذكرات هي مذكرات شاهد يتحدث إلينا خلف الستار ويحاول أن ينقل إلينا تبصره بالأحداث، فشاهدنا شاهد بصر وبصيرة معارف روى أدق التفاصيل ولم يغفل عن إبراز القيم الأساسية التي استمدها من أجيال سابقة كقيم والأخلاق، في حين أن هناك من انسلخوا في الثقافة الغربية واتخذوا من السياسة سبيلاً إلى قيادة تسير نحو العدم، فهذا الكتاب يكشف لنا هاجسه العميق الذي رافقه طيلة حياته فهو شاهد قرن ومبلغ فيه لما شهد⁵

ويمكن جمل أهم مؤلفات مالك بن نبي التي نشرت قبل وفاته في : (الظاهرة القرآنية، شروط النهضة، لبيك حج الفقراء" رواية"، وجهة العالم الإسلامي، مشكلة الثقافة، فكرة الإفريقية الآسيوية، المسلم في عالم الاقتصاد، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، الصراع الفكري في البلاد المستعمرة، ميلاد مجتمع، مذكرات شاهد على القرن، فكرة كمنوليث إسلامي) كتب هذه التصانيف باللغة الفرنسية وترجمها إلى العربية الدكتور عبد الصبور شاهين وعمر كامل مسقاوي، ومروان قناتوي والطبيب شريف⁶

ثانياً: المؤلفات المنشورة بعد وفاته:

قام مالك بن نبي في حياته بجمع مقالاته ونشرها ككتب وكثير منها صدرت بعد وفاته منها:

¹ . سورة الرعد الآية 11
² . مالك بن نبي، شروط النهضة ، تر: عمر كامل مسقاوي، عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، ط 4- 1987 ص 10-12
³ مالك بن نبي، وجهة العالم الإسلامي، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر دمشق، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1986 ص، 11
⁴ عمر كامل مسقاوي، في صحبة مالك بن نبي مسار نحو البناء الجديد، ج 1 ، دار الفكر ، دمشق ، 2013 ، ص6
⁵ مالك بن نبي ، مذكرات شاهد القرن، المصدر السابق، ص7-10
² مولود عويمر، مالك بن نبي رجل الحضارة، ط2 ، دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة، 2013 ، ص25

- 1- **دور المسلم ورسالته في الثلث الأخير من القرن العشرين:** هو كتيب صغير يتكون من 65 صفحة يتضمن محاضرتين، المحاضرة الأولى ألقاها مالك بن نبي في رابطة الحقوقيين بتاريخ 28 مارس 1972 في مدينة دمشق تحت عنوان "دور المسلم في الثلث الأخير من القرن العشرين" والثانية في 22 ماي من نفس السنة بعنوان "رسالة المسلم في الثلث الأخير من القرن العشرين"، تناول في الأولى دور المسلم في نشر رسالة الله وحدد أهمية ومسؤولية هذا الدور باعتبار أن المسلم يجب أن يرفع من مستواه حتى يستطيع أن يعمم فضل دينه والحقيقة الإسلامية على الحضارة المتعطشة لهذا الهدى، أما المحاضرة الثانية فكانت امتدادا للأولى أكد من خلالها المؤلف نجاح الغربيين في العلوم والاكتشافات وإخفاقهم في الروحانيات التي تربطهم بالله مما يعرضهم للأزمات ، ويؤكد أن دور المسلم في رسالته يتلخص في إنقاذ نفسه إنقاذ غيره¹
- 2- **المسلم في عالم الاقتصاد:** صدر هذا الكتاب سنة 1978 يتكون من 112 صفحة ركز فيه مالك بن نبي على الجانب الاقتصادي لمجتمعات العالم الإسلامي بصفة عامة والمجتمع الجزائري خاصة ، وأكد أن المسألة الاقتصادية في هذه المجتمعات هي ليست مالية وإنما هي قضية غياب استثمار الطاقات الاجتماعية².
- 3- **بين الرشاد والنتية:** وهو عبارة عن مجموعة مقالات كتبها مالك بن نبي بالفرنسية ونشر معظمها في جريدة الثورة الإفريقية وأثر عودته إلى الجزائر بعد الاستقلال في الستينات جمعها في صيف 1972 وترجمها إلى العربية ثم بوبها وحدد فصولها، وبعد وفاته صدرت سنة 1978 ، طرح هذا الكتاب مشكلات "العالم المتخلف" بعد الاستقلال السياسي وحاول إبراز حقيقتها وأبعادها من أجل القضاء عليها، فهذه المقالات تعكس أحداث الستينات في الجزائر والعالم العربي والإسلامي كما أنها تعالج مفهوم الثورة وحقيقتها وما سبقتها من استعداد مادي ونفسي وما تخلفه من آثار ونتائج على المجتمعات والشعوب³.
- 4- **مجالس دمشق:** وهو عبارة عن محاضرات ألقاها مالك بن نبي عامي 1971-1972 عندما زار دمشق وقضى فيها ثلاث أشهر بعد كان في الحج، وهذا الكتاب هو زبدة للمجالس والمحاضرات التي قدمها بن نبي للشباب⁴.
- 5- **القضايا الكبرى:** صدر هذا الكتاب باللغة الفرنسية تحت عنوان (les grands themes) احتوى على خمس فصول ، الثلاثة الأولى نشرت عام 1964 باللغة الفرنسية وترجمت تحت عنوان "أفاق جزائرية" في كتاب مستقل، أما الفصلان الأخيران فقد صدر الرابع تحت عنوان الديمقراطية في الإسلام " ضمن كتاب تأملات في كتاب مستقل، أما الفصل الأخير فصدر في كتاب بعنوان " إنتاج المستشرقين "وقد تم إصدار كل هذه العناوين تحت عنوان واحد وهو " القضايا الكبرى " لم يكن هذا العنوان من اختيار مالك بن نبي بل من اختيار بعض تلامذته⁵.
- 6- **العفن:** هذا الكتاب عبارة عن مذكرات صريحة لمالك بن نبي تناول فيها حياته ،وقد باشر تحريرها ابتداءً من الفاتح من مارس 1951 وكانت هذه المرحلة من أصعب الأوقات وأشقاها في حياته

¹ مالك بن نبي، دور المسلم ورسالته في الثلث الأخير من القرن العشرين، دار الفكر ،دمشق، دار الفكر ،الجزائر ، 1991 ، ص 5-22

² مالك بن نبي ، المسلم في عالم الاقتصاد، دار الفكر، دمشق، ط3، 1987 ص7

³ مالك بن نبي، بين الرشاد والنتية، دار الفكر ،دمشق، ط2، 2006، ص 7

⁴ مالك بن نبي، مجالس دمشق، دار الفكر ، دمشق، 2006 ، ص7

⁵ مالك بن نبي، القضايا الكبرى، دار الفكر دمشق ، دار الفكر المعاصر ،بيروت 1991 ، ص7

خاصة بعدما اشتدت الحرب النفسية التي شنّها الاستعمار الفكري ضده وقد أكد مالك في مقدمة الكتاب أنه استهوته عدة عناوين ليسمى بها كتابه إلا أنه اختار عنواناً يلخصها¹ ويمكن اجمال مؤلفات مالك بن نبي بعد وفاته فيما يلي: (في مهبط المعركة، بين الرشاد والتهيه، تأملات، من أجل التغيير، كتب بن نبي معظم هذه المقالات في الصحف الجزائرية مثل جريدة الجمهورية الجزائرية في الأربعينيات وجريدة الشاب المسلم في الخمسينيات ومجلة الثورة الإفريقية في الستينات وقد قام مالك بن نبي بوصاية تلميذه عمر كامل مسقاوي حيث أوصى مالك بن نبي، وحمله فيها مسؤولية كتبه المعنوية والمادية بجمع ترجمة محاضراته في كتاب سماه آفاق جزائرية، القضايا الكبرى، دور المسلم ورسالته في الثلث الأخير من القرن العشرين ولا بد أن نشير هنا إلى أن المحاضرات التي ألقاها مالك بن نبي في ندوات الأسبوعية وملتقى الفكر الإسلامي بالجزائر والمؤتمرات الدولية لم تنشر بعد، وترجمت بعض المؤلفات كالظاهرة القرآنية وشروط النهضة ووجهة العالم الإسلامي، إلى عدة لغات عالمية، رغم الرقابة الشديدة التي مارستها دار الفكر والمحامى عمر كامل مسقاوي على كتب مالك بن نبي فقد تجرأ كاتب إسلامي بالسطو على إحدى محاضراته ونشرها في مجلة إسلاميه معروفة باسمه الشخصي، دون أي إشارة إلى كونها أنها محاضرة لمالك بن نبي ألقاها بن نبي خلال زيارته للشام في بداية السبعينات²، وفي الأخير نشير إلى أن دار الفكر قد أصدرت مجموعة من الكتب مكونة من خمس أجزاء لمالك بن نبي ووضعت لها اسم الأعمال الكاملة.

ثالثاً: مؤلفات لم تنشر بعد³: وهي المؤلفات التي ما زالت بخط يد مالك بن نبي وبقيت هذه الكتب على شكل مخطوطات عند عائلته أو الأشخاص المقربين منه ولم تطبع بعد ومن بينها:

- خطاب مفتوح لخروتشوف وإيزنهاور
- دولة مجتمع إسلامي.
- مذكرات شاهد القرن- الجزء الثالث-
- العلاقات الاجتماعية وأثر الدين فيها.
- نموذج لمنهج ثوري.

المبحث الثالث: السلطات الاستعمارية وموقفها من مالك بن نبي

تظهر الوثائق أنّ الموقف الرسمي الفرنسي من مالك بن نبي بقي متضارباً، فبعض الرسائل تصفه بالمتعجرف (قدماء لا تلامسان الأرض) في حين توصي تقارير أخرى بضرورة الاستفادة منه على صعيد العمال شمال إفريقيا في فرنسا⁴.

غير أن اللافت للنظر أن فكر مالك بن نبي الإصلاحى لم يلقى ترحيباً من طرف المستعمر الفرنسي وتناول الوثائق المنشورة عام 1945 (سجنه بتهمة النازية) ويدعى فريديك ستيفان أنّ الألمان جندوا بن نبي للعمل مترجماً لهم، كما ستقرر المحكمة في اليوم نفسه الاستماع لشهادة زوجته، التي اعتقلت أيضاً بتهمة التعامل مع الألمان وبعدها بيوم ستستجوب الشرطة أم زوجته، التي ستؤدي دور «الحماة» في قاعة المحكمة، من خلال وصف زوج ابنتها بالكسول والمتعجرف.

¹ مالك بن نبي، العفن، ج2، تر: نور الدين خندودي، تق: أحمد بن نعمان، دار الأمة، الجزائر، 2007 ص 108

² مولود عويمر، المرجع نفسه، ص26

³ بوراس يوسف، الاتجاه السياسي في فكر مالك بن نبي، رسالة ماجستير في الفلسفة، المدرسة العليا للأساتذة، الجزائر، 2010-2011، ص11

⁴ محمد تركي الربيع، مالك بن نبي في الارشيف الفرنسيهتف لهتلر وحرس المصانع، موقع <https://www.alquds.co.uk> تاريخ التصفح 20/05/2022.

ولم يسلم مالك بن نبي من الملاحقات القضائية للمستعمر الفرنسي ففي 9 تشرين الأول/أكتوبر، وبناء على تحقيقات أخرى، ستصدر مذكرة عن قاضي التحقيق في فرنسا ضد مالك بن نبي بتهمة المساس بالأمن الخارجي للدولة، وسيدافع عن نفسه رافضا هذه التهم، مؤكدا أنه دافع عن العمال الفرنسيين ضد المسؤولين الألمان، وفي 13 كانون الأول/ديسمبر سيعاد التحقيق مع أحد الشهود (ستيفان) الذي سيغير من روايته قليلا، ويخبر المحكمة بأن بن نبي لم يبد تعاطفا مع ألمانيا، وإنما قال بأن هذه الأخيرة حضّرت جيدا للحرب، في مقابل عدم تحضير فرنسا لنفسها نتيجة ظروفها السياسية الداخلية، ويبدو أنّ هذا التراجع في الشهادة سيدفع بالإدارة القضائية إلى طلب مزيد من التحقيقات في هذا الجانب. والطريف أنّ دائرة الشرطة ستقوم بجمع معلومات عن مالك وزوجته من جيرانه وبائعي الحي، ومن بينهم السيد ريفيار البالغ من العمر 55، الذي عمل بائع زبدة، وقال إنه لم يلاحظ أي تردد للألمان على بيت زوجته وحماته، ولم يسمع بأي معلومة عن تعاطفهما مع الألمان ومعاداتهما للحلفاء.¹

وفي باريس حاول مالك بن نبي دخول معهد اللغات الشرقية، إلا أن نجاحه في امتحان الدخول لم يمنع إدارة المعهد من مواجهة طلبه بالرفض.

بعد اتمام بن نبي دراسة هندسة الكهرباء في سنة 1935، تدخلت السلطات الفرنسية لحرمانه من تسلم شهادته الجامعية، تسببت مواقف الرجل وكتاباتاته في إغلاق سبل كل العيش الكريم في وجهه، سواء في فرنسا أو الجزائر المستعمرة، صارت الوظيفة حلما مستحيلا وبات بن نبي متأكدا في قرارات نفسه من أن الفرنسيين قد قرروا معاقبته مدى الحياة.²

وازدادت معاناة بن نبي مع الاحتلال خصوصا بعد تصديه للفكر التنصيري المسيحي في الجزائر فبن نبي و بن ساعي كانا يشكلان "العدوين الوحيدين" لمشروع "دفن القرآن" الفرنسي. وزادت متاعب بن نبي مع كتابه "العنكبوت" كما كان يُسعى ماسينيون لإتساع شبكته التأثيرية، ونلخص معاناته فيما يلي³:

- رسوبه في الإختبار الشفوي بعدما تصدر ترتيب الإمتحان الكتابي.
- حرمانه من الحصول على الشهادة.
- منعه التوظيف في عدة أماكن في فرنسا وفي بلعباس بالجزائر.
- رفض منحه الفيزا للعمل في مصر والسعودية وفي بلدان أسبوية.
- تسريح والده من العمل في تبسة من طرف مقرب لماسينيون.
- سجنه لمدة ثمانية أشهر مع زوجته التي دفعت ثمن إعتناق الإسلام.

¹ محمد تركي الربيع ، المرجع السابق.

² صهيب شنوف ، مرجع سبق ذكره

³ عبد الحميد شريف، معاناة مالك بن نبي رحمه الله ، موقع <https://hoggar.org/2019/07/19/> تاريخ التصفح 2022/05/22

خلاصة:

وفي ختام هذا الفصل يتضح لنا أن مالك بن نبي ولد بقسنطينة سنة 1905 في فترة الاستعمار وعاش المرحلة الأولى من حياته في أسرة تعاني ضيقا ماديا صعبا بمدينة تبسة ودرس في بلده الجزائر إلى أن تخرج سنة 1925 ، بعدها قرر إكمال دراسته فهاجر إلى فرنسا سنة 1930 وقد أضافت له هذه المرحلة الكثير ، وبعد اندلاع ثورة الجزائر هاجر إلى القاهرة لكي يكون قريبا أكثر من وطنه، وبعد استقلال الجزائر رجع إلى بلده وتفرغ للعمل الفكري إلى أن بلغه الأجل سنة 1973 ولقد تحكمت مجموعة من المصادر والعوامل في تكوين فكر مالك بن نبي نتيجة لمجموعة من المؤثرات الثقافية والاجتماعية ، ويعتبر التراث العربي الإسلامي باعته الروحي الذي انطلق من أسرته التي غرست فيه بذور الخير والصلاح ، ولقد ساهمت المدرسة عن طريق معلمين مثقفين ثقافة عربية إسلامية وثقافة فرنسية غربية في تنوع أفكاره التي جمعت بين الأصالة والمعاصرة كما أنه تلقى مجموعة من القراءات سواء العربية والغربية وإطلاعه الواسع للصحف والمجلات التي كانت تصدر في تلك الفترة مما زاد في إثراء رصيده الفكري و أكتسب جمال الأسلوب وحدثاته المصطلحات ، وتمكن من خلال المناقشات والحوارات التي كان يجريها مع بعض الشخصيات في اكتساب معارف جديدة وجهت فكره بشكل واسع فترجمت في كثير من المؤلفات التي شملت عدة موضوعات اعتصر فيها فكره النير فترك لنا مجموعة من الكتب ومقالات ومحاضرات صدر أغلبها في حياته ، وأخرى بعد وفاته والبعض منها لا يزال مخطوط.

ورغم النزعة الفكرية التي غلبت على حياة المفكر مالك إلا أن هذا لم يمنعه من ممارسة النشاط السياسي والتعريف بالقضية الجزائرية بالقلم في المهجر بباريس ومصر ، وهذا ما تسبب لمالك بالكثير من المضايقات من طرف المستعمر الفرنسي فتعرض للسجن والمتابعات القضائية في العديد من المرات ولم يخف المستعمر موقفه العدائي اتجاه افكار مالك بن نبي فتسببت له بسلبه العديد من حقوقه المدنية.

**الفصل الثاني: موقف مالك بن نبي من الحركة
الوطنية**

تمهيد:

بدأت بوادر العمل السياسي في الجزائر مطلع القرن العشرين الميلادي، في شكل جمعيات ونوادي وشخصيات قدمت عرائض ومطالب تعكس اهتمامات الجزائريين وترفض وتندد بالسياسة الاستعمارية. ثم ظهرت الحركة الوطنية في شكل أحزاب لها اتجاهات سياسية واصلاحية بعد الحرب العالمية الأولى واعتمدت النضال السياسي وفق التطورات الحاصلة في السياسة الاستعمارية. وتبلورت في ثلاث اتجاهات أساسية تمثلت في كل من الاتجاه الاصلاحى ، الادماجى السيوعى و التيار الاستقلالى.

ويقول الأستاذ مالك بن نبي: (النقد يجب أن لا يكون موقف عداء، يتبادل فيه خصمان الشتم والضرب بالأقلام والجمل ، بل موقفا فكريا يتبادل فيه اثنان آراءهم)، ويقول أيضا: (إنه من الممكن أن يرى أحد القراء اعوجاجا فيما أكتب، وأن يتفضل بتوجيه نقده لي فمرحبا بهذا النقد، وشكرا لصاحبه مادام واضحا في مبرراته وبرهانه حتى أستفيد منه، لا مجرد قول ثمليه وتصحبه العاطفة)¹ ولقد كانت للأستاذ مالك بن نبي مواقفه الشخصية، من سياسات ومطالب الحركة الوطنية في اتجاهاتها الثلاث، نذكر منها مايلي:

¹ مالك بن نبي، في مهبط المعركة، ط 3، دار الفكر، دمشق ، 2002 م، ص142

المبحث الأول: مالك بن نبي ونظرته الى التيار الاصلاحى

وكان هذا التيار بزعامه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست في 5 ماي 1931 ، برئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس¹ والبشير الإبراهيمي² وبعض المصلحين الجزائريين الذين حملوا على عاتقهم إصلاح الجزائر وشعبها وتكوين جيل يستطيع النهوض بالمجتمع الجزائري³، وكان تأسيسها بنادي الترقى في الجزائر العاصمة وذلك بعد سنة من إحياء الاستعمار الفرنسي ذكرى مرور قرن على احتلاله للجزائر ، تشمل أهداف الجمعية الحفاظ على الشخصية الجزائرية بمقوماتها الحضارية والدينية والتاريخية، ومقاومة سياسة الاحتلال الرامية للقضاء عليها، وكذلك إحياء الثقافة العربية ونشرها بعد أن عمل المستعمر على وأدها⁴، وكذلك كانت من أهدافها التعليم والتربية، وتطهير الإسلام من البدع والخرافات، ولقد سعت الجمعية على ترسيخ الغيرة الوطنية لدى الجزائريين في وجه سياسة الاحتلال، واجتهدت في إعداد نخبة من الرجال والنساء ليكونوا عمدة لنهضة الجزائر، وقامت في سبيل ذلك بإصلاح أساليب التعليم وطرق التدريس، وإصلاح الكتب المدرسية⁵.

وتعد الجمعية رمزا من رموز الحركة الإصلاحية في الجزائر ، والتي كثرت الكتابات عليها من طرف الباحثين والمؤرخين والفلاسفة والمفكرين، ومن بين الذين طرحوا رأيهم في الجمعية نجد مالك بن نبي⁶.

قبل التطرق للحديث عن موقفه من الجمعية لابد لنا من الحديث عن رأي مالك بن نبي في المؤسس الشيخ عبد الحميد بن باديس، لقد مدح مالك بن نبي الشيخ عبد الحميد بن باديس في أكثر من موضع من كتبه، حيث عده معجزة البعث الإسلامي، وذلك عن طريق مواجهته للأفكار الهدامة، حيث قام بتنقية الثقافة الإسلامية من المقدسات الوهمية، والعمل على تخليص الجزائر من التقاليد الزائفة⁷.

¹ عبد الحميد بن باديس، ولد سنة 1889 في قسنطينة من عائلة عريقة تعود أصولها إلى المعز الصنهاجي، انتقل ابن باديس إلى جامع الزيتونة بتونس وفي عام 1912 عاد إلى الجزائر بنية تعليم أبناء الوطن، حيث بدأ التعليم بالجامع الأخضر لقي دروسه الأولى وكان الحضور بدروسه كبير يظم أشخاصا من أعمار متفاوتة، ثم سافر إلى الشرق وعند عودته استقر بتونس 1918 ، وعند رجوعه إلى الجزائر، اشتغل بالتدريس من جديد وكون إشارات انظم إلى صفوف المناضلين سنة / بين 1914 1925 دافع عن الهوية الجزائرية، أسس جمعية العلماء الجزائريين كأساس للإصلاح، توفي يوم 16 أبريل 1940 ، (للمزيد ينظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، دار موقف، الجزائر، 2008 ، ص180).

² البشير الإبراهيمي : محمد البشير الإبراهيمي (1965-1889 م) الموافق لـ (1306 هـ -1385 هـ) من أعلام الفكر والأدب في العالم العربي، ومن العلماء العاملين في الجزائر. هو رفيق النضال للشيخ عبد الحميد ابن باديس في قيادة الحركة الإصلاحية الجزائرية، ونائبه، ثم خلفته في رئاسة جمعية العلماء المسلمين، وكاتب تبنى أفكار تحرير الشعوب العربية من الاستعمار، وتحرير العقول من الجهل والخرافات. ، (للمزيد ينظر: د. محمد زرمان، الإبراهيمي ونضال الكلمة، دار الأعلام، الأردن، ط 1، 2010، ص100).

³ محمد الميللي، ابن باديس وعروبة الجزائر، صدر عن وزارة الثقافة بمناسبة الاحتفال بتظاهرة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007 ، ص10

⁴ فراس محمد فرسوني، الفكر التحرري عند عبد الحميد بن باديس وأثره في استقلال الجزائر، رسالة مقدمة إلى جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، للدراسات العليا، 2009 ، ص 34

⁵ مازن حامد المطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931/1939) بحث مقدم لقسم التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الآداب، جامعة الملك عبد العزيز، قسم التاريخ ، السعودية، 1985 ، ص 44

⁶ حسن موسى، محمد العقبي، مالك بن نبي وموقفه من القضايا الفكرية المعاصرة، قدمت هذه الرسالة كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2005، ص171.

⁷ حسن موسى، محمد العقبي، المرجع السابق ، ص171.

حيث يقول مالك بن نبي بأنها كانت تلك ساعة اليقظة، وبدأ الشعب الجزائري المخدر يتحرك و يا لها من يقظة جميلة مباركة، فمالك بن نبي يرجع ظهور الإصلاح في الجزائر إلى شخصية الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي نفذ إشعاعه إلى الضمير الشعبي، وقد عبر بن نبي عن منهج بن باديس في الإصلاح قائلاً (أنه لتفكير سديد ذلك الذي يرى أن تكون الحضارة كظاهرة اجتماعية إنما تكون نفس الظروف والشروط التي ولدت فيها الحضارة الأولى حضارة الإسلام في العصور الزاهرة)¹، تلك هي السلفية التي دعا إليها ابن باديس والتي تعني التمرد على الحاضر والاستجداء بالماضي، لقد كان مالك بن نبي ينظر إلى بن باديس نظر بأنه لا يمثل الإصلاح فهو بالنسبة له كان الرجل المتحضر المترف، وقد غير مالك بن نبي وجهة نظره هذه وأحكامه السابقة حيث كان رأيه نتيجة للحالة الاجتماعية المسبقة أي الفقر التي عاشها والتي زرعت في نفسه الغيرة والحسد حيال العائلات الكبيرة وقد اعترف بذلك في مذكراته².

وجاء في كتابه العفن أنه يحب العقبي أكثر من ابن باديس لأنه بدوي وابن باديس يقطن المدينة والمشكلة في سكان المدن في تلك المرحلة، وكنت أتوسم الإصلاح في العقبي أكثر من ابن باديس لأن العقبي حارب الشعوذة والمرابطة³. ويعترف بن نبي أن سوء استقباله من طرف ابن باديس وعدم السماح له بالجلوس والبرودة التي لمسها منه حين طرح عليه فكرته وهو ابن 22 سنة، ربما كانت من أسباب تفضيل العقبي على ابن باديس يومها، وحين يتحدث عن العقبي يستعمل لفظ العالم بين شولتن هكذا "العالم"⁴

وجمعية العلماء أعجبت أيضا بالأستاذ مالك بن نبي، فتحت جريدتنا البصائر والشباب المسلم صفحاتهما له، فنشر فيهما عدة مقالات، ووصفه أحد أعضاء جمعية العلماء بأنه: (عقري من عباقرة العصر الحديث في قطرنا، الذي لا يزال يخرج عظام الرجال)⁵ أما عن موقفه من الجمعية فلقد كان كالتالي: لقد أيد مالك بن نبي هذه الجمعية في مبادئها وأفكارها، لأنها تقوم على مفهوم التغيير النابع من أداء الواجبات وليس من خلال المطالبة بالحقوق، فهي عنده أقرب الحركات والقيادات إلى النفوس، لأنها تعمل على تغيير ما بالنفس وذلك كمقدمة لتغيير الإنسان، لقد أشرفت معها بؤادر النهضة الكبرى⁶، فمالك بن نبي يرى بأن الإصلاح الذي يمثله ابن باديس والجمعية هو الذي سيحرر الجزائر، وأن الشعار الذي رفعتة الجمعية هو الشعار الصحيح، حيث يقول لقد بذلت شطرا كبيرا من حياتي في سبيل الحركة الإسلامية، وشهدت في مناسبات مختلفة بفضل جمعية العلماء التي قامت في الجزائر وتكلمت مرات في معاهدها دون أن أكون عضوا من أعضائها وكتبت في الهامش دون أن تدعوني هذه الجمعية للمساهمة في شؤونها الإدارية لو قدمت لها الطلب من أجل ذلك.

لقد انتقد مالك بن نبي جمعية العلماء الجزائرية حين اقتصر نشاطها على مجرد ترداد ميكانيكي، لذلك الذي قيل في الماضي وانتقل إلينا مع الأسف عبر الكتب أكثر مما انتقل عبر السلوك،

¹ مالك بن نبي، شروط النهضة، المرجع السابق، ص 177.

² مالك بن نبي، مذكرات شاهد على القرن، المرجع السابق، ص 131.

³ مالك بن نبي، العفن، ج 1 1932-1940، تر: نور الدين خندودي، تق: أحمد بن نعمان، تص: عبد الرحمان بن عمارة، دار الأمة، الجزائر، ط 1، 2007، ص 44

³ مولود عويمر، المرجع نفسه، ص 26

⁴ مالك بن نبي: العفن، ج 1، المرجع نفسه، ص 45.

⁵ محمد الهادي الحسني، "مالك بن نبي وجمعية العلم"، موقع:

⁵ www.binbadis.net/2015-05-06-13-45-50/item/1469-bennabi.html تاريخ التصفح 2022/05/18.

⁶ حسن موسى محمد العقبي، المرجع السابق، ص 172.

فمالك بن نبي انتقد كذلك التجارب الإصلاحية دون أن يشكك بحسن نوايا العلماء بل شكك في دقة تحليلهم للمشكلات.

نجد للأستاذ مالك بن نبي موقفا نقديا لاذعا من جمعية العلماء فقد اعتبر مشاركتهم في المؤتمر الإسلامي سنة 1936 م خطأ كبيرا، و لم يكونوا على جانب من الخبرة بوسائل الاستعمار في مجال الصراع الفكري، حتى يفتنوا إلى هذا الانحراف¹.

لكن يتبين أن العلماء لهم الفضل، في حشد تلك الآلاف المؤلفة من الجزائريين لأول مرة إذ أحست فرنسا خطر ذلك التجنيد عليها، وعلمت أن العلماء هم الذين كانوا سببا فيه، فدبرت مكيدتها بقتل المفتي كحول، واتهمت العلماء لتبطش بهم، وتقضي على مطالب المؤتمر المقدمة التي قد يحتملها ذلك الوقت.

والأستاذ ابن نبي لا ينكر قيمة فكرة المؤتمر الإسلامي، وما أحدثه من تأثير، لكنه ينكر على العلماء أن سلموا قيادة المؤتمر للسياسيين، الذين لا يهمهم إلا مصالحهم الشخصية حيث اتخذوا المؤتمر سُلماً يصعدون عليه لتحقيق مآربهم².

ويتبين أن العلماء عندما قدّموا أولئك السياسيين، لعلمهم استهدفوا أهدافا³ هي:

- 1- أظهروا للفرنسيين أن النخبة الجزائرية التي تعلمت في مدارسهم واعتنقت مبادئهم متمسكة بشخصيتها الإسلامية وان قصرت في حقها.
- 2- أظهروا للفرنسيين والرأي العام العالمي، استعداد الجزائريين للتعامل مع الواقع الذي لا يستطيع في ذلك الوقت محليا وعالميا تقبل أكثر من تلك المطالب.
- 3- أظهروا للنخبة التي كانت تحسن الظن بالفرنسيين، أو ببعضهم، أنهم لن يُبَيِّلُوا الجزائريين أدنى حق من الحقوق وذلك ما وقع حيث رفضت المطالب البسيطة التي قدمها المؤتمر للمسؤولين الفرنسيين، وهذا ما دفع فيما بعد كثيرا من تلك النخبة يصحح نظرته لفرنسا.

ويرى ابن نبي أن مدرسة ابن باديس كما يسميها تعمل على نهج السلف الصالح وأنها أقرب الحركات إلى النفوس، وأدخلها في القلوب إذ شعارها «قوله تعالى» «إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ»⁴ لكنها انخرست في وحل السياسة فيرى ابن نبي أنه من المفروض في تلك الفترة، أن تبقى الجمعية بعيدة عن دواليب السياسة، أو أن تتمسك بالعقيدة الإسلامية في معاملاتها، وحسب رأيه أيضا أن الحكومة الفرنسية هي التي جرت الجمعية إلى الدخول في معترك السياسة، ووضع ثقته في المستعمر من خلال الحوار، والتي كانت تعلم في قرارات نفسها أنه لا يفهم لغة الحوار⁵.

المبحث الثاني: موقفه من التيار الاستقلالي

دعا هذا التيار إلى استقلال أقطار المغرب العربي الثلاثة (المغرب* الجزائر* تونس) تحت لواء حزب "نجم شمال أفريقيا" الذي كان تنظيما نقابيا يدافع عن حقوق عمال المغرب العربي وتحول إلى حزب 20 جوان 1926 بباريس وبانسحاب التونسيين والمغاربة أصبح الحزب جزائريا خاصة منذ مؤتمر بروكسل (فبراير 1927) بزعامة مصالي الحاج⁶ حيث أصبح يدافع عن القضية الجزائرية وبرز التوجه الاستقلالي من خلال أهم مطالبه المتمثلة في¹:

¹ مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن، المصدر السابق، ص 319-320.

² المرجع نفسه، ص 364-368.

³ محمد الهادي الحسني، المرجع السابق.

⁴ مالك بن نبي، شروط النهضة، المرجع السابق، ص 25.

⁵ القرآن الكريم، سورة الرعد، الآية 11.

⁶ مالك بن نبي، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، تر: بسام بركة، وأحمد شعبو، ط 1، دار الفكر، دمشق، 2002 م.

⁷ مصالي الحاج : مصالي الحاج الملقب بـ «أبو الأمة» ولد بمدينة تلمسان في 16 مايو 1898، وتوفي بالعاصمة الفرنسية باريس في 3 يونيو 1974، ودفن بمقبرة الشيخ السنوسي بمسقط رأسه. زعيم وطني جزائري كان واحد من المطالبين بالاستقلال عن فرنسا منذ العشرينات، وهو مؤسس حزب سياسي وطني نجم شمال إفريقيا الذي تحول إلى حزب الشعب الجزائري، ثم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأخيرا حزب الحركة الوطنية الجزائرية.

- الاستقلال الكامل للجزائر
- جلاء قوات الجيش الفرنسي عن التراب الوطني
- إنشاء جيش وطني
- مصادرة الأملاك الزراعية الكبيرة التي استولى عليها الكولون والشركات الاحتكارية
- إنشاء مجلس وطني منتخب

ونظرا لانتشار افكاره الوطنية بين المهاجرين وفي صفوف العمال تعرض للحل سنة 1929 لكنه واصل نشاطه تحت اسم جديد هو "نجم شمال إفريقيا المجيد" وفي سنة 1933 تعرض للحل مرة أخرى وزج بممثليه في السجون إلى ان حل قضائيا في 26 جانفي 1937، بعد حل نجم شمال أفريقيا سارع مصالي الحاج ورفاقه إلى تأسيس "حزب الشعب الجزائري" بباريس 1/3/1937 ونقل نشاطه إلى الجزائر حيث كانت له قاعدة شعبية متنامية واستمرت مطالبه ذات الاتجاه الاستقلالي:

- إنشاء حكومة مستقلة عن فرنسا
- إنشاء برلمان جزائري
- احترام الشعب الجزائري
- احترام اللغة العربية والدين الإسلامي

وعقب الحرب العالمية الثانية تأسست حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وهي امتداد لحزب الشعب الجزائري تأسست في 02 نوفمبر 1946 بعد عودة مصالي الحاج من منفاه ببلازفيل (الكونغو) واعتمدت كحزب علني قانوني شرعي مع الحفاظ على حزب الشعب كجناح سري ومن مطالبها:

- التصفية الفورية للاستعمار.

- تحقيق الاستقلال عن طريق جمعية تأسيسية بعد إستفتاء عام.

فما يمكن قوله حسب مالك بن نبي بأن بداية الثلاثينيات من الفترة الماضية لم تكن هي الفترة الخصبة بالنسبة للإصلاح في الجزائر فحسب بل تبعه إصلاح الحركة الحزبية أيضا وهذا في وقت بدأ نجم مصالي الحاج في الظهور كشخص وكفكر الذي ساهم في بعث منظمة نجم شمال إفريقيا، الذي أقل بباريس منذ ذهاب الأمير خالد إلى الشرق².

وكانت الحركة الشعبية في فرنسا تتعاطف مع نجم أفريقيا الشمالية في بداية الأمر وهو ما حمل بن نبي الحكم على الجناح الكادح وقيادته المتمثلة في زعيمها مصالي الحاج بالتواطؤ مع الحركة اليسارية ويجد ذلك تفسيره من ناحية النجم، على أنه كحركة حزبية كان في حاجة إلى من يساعده في الوقوف على قدميه نظرا لانعدام الخبرة من ناحية ومن ناحية ثانية لأن السلطة الفرنسية كانت تفرض رقابة مشددة ومضايقة على كل تجمع وطني مهما كان نوعه، أما الحركة الشعبية، فكانت تهدف إلى اكتساب هذا الحزب الناشئ لصالحها أي تحرير الطبقة العاملة ومحاربة الاضطهاد والظلم في فرنسا والجزائر خدمة للدولة الاشتراكية الفرنسية إن لم نقل في إطار الأممية العالمية³.

وفي بداية عام 1933 قام مصالي الحاج بالاتصال بـ "بن نبي" بهدف إعادة إحياء نجم شمال إفريقيا و قد نظم اجتماعات في نزل الهقار في الحي اللاتيني تم على إثره اتخاذ قرار بتنظيم سهرة

تمسك بالنضال السياسي ومحضرا للنشاط المسلح. جند في الحرب العالمية الأولى ثم استقر في فرنسا حيث أسس عام 1926 مع إخوانه حزب نجم شمال أفريقيا ثم حزب الشعب الجزائري في 11 مارس 1937. سجن مرات عديدة في فرنسا والجزائر، كما نفي إلى برازافيل عام 1945 أسس في نوفمبر 1946 نادى باستقلال الجزائر منذ العشرينات، توفي بفرنسا في 3 يونيو 1974 (للمزيد ينظر عبد الرحمن بالأعرج، جوانب من حياة مصالي الحاج بمدينة تلمسان (المولد والنشأة)، مجلة قرطاس الدراسات الحضارية و الفكرية، العدد 01-2012، ص 267-273).

¹ ساخري محمد، الحركة الوطنية: تعريفها، أسباب ظهورها، تطورها وأثرها على مسار الثورة، موقع

<https://www.politics-dz.com> تاريخ الاطلاع: 2022/06/01

² محمد العربي معريش، مالك بن نبي الاتجاه الحضاري في الحركة الوطنية، رسالة ماجستير، معهد العلوم

الاجتماعية، جامعة الجزائر، عام 1982، ص 210

³ مالك بن نبي، شروط النهضة، المرجع السابق، ص 155.

رسمية يعلن فيها أمام الملأ إعادة إحياء نجم شمال إفريقيا عميد الأحزاب السياسية الجزائرية و كلف بن نبي بكتابة مسرحية تقدم في تلك السهرة تتناول قضية الإجحاف و الظلم الاستعماري غير أنه لم يرض بحب الظهور و الإقتتان بالزعامة لدى مصالي الحاج¹ فسرعان ما تحول ضده بسبب اعتباره نفسه بمثابة الزعيم و يظهر ذلك جاليا من خلال موقف مالك بن نبي السياسي من مصالي الحاج. فما رآه من طمع للزعامة لدى مصالي الحاج و بداية المرض الجديد الذي سيجتاح الجزائر و يبدد طاقاتها في الظهور و التظاهر و المظاهرات الصاخبة² التي لم تكن لتعوي مالك بن نبي بل على العكس كان يظنها عقيمة و مضررة عندما تعطي لعقول غير مهيئة الفرصة لمعارك وهمية و بطولات تمثيلية، وهو ماتفطن إليه بن نبي فغير صلته بالحزب وزعيمها إيمانا منه بأنها مظاهر السقوط لا البناء، خاصة بالنسبة لمنظمة حملت على عاتقها بعث الشعب وقيادته نحو الاستقلال²، فإما أن تبنى الدولة حضاريا أو لا يكون للاستقلال معنى، ولذلك حول وجهته إلى الصراع الدائر بين أوساط الطلبة المغاربة، وقد سعى أبناء تونس والمغرب على توحيد الصفوف لكن الاستعمار لم يتوانى في محاولاته لإفشال هذا المشروع.

كل هذا أحدث في أعماق لا شعوره -كما يقول- التمزق الأول بينه و بين الحزب الوطني فلقد كانت الحركة الوطنية في نظره تستهدف أهدافا سامية دون أن ترسم خطتها و دون أن تحدد وسائلها، فأصبحت تتطور في جو من الفوضى لا يصلح إلا لمن يعمل من أجل مصلحته، لهذا نشط (ابن نبي) في إلقاء المحاضرات و الخطب على العاملين الجزائريين بباريس و الطلبة خاصة اللذين شرعوا في امتطاء الحزب المصالي و الارتقاء في أحضانه، يندبهم و يلفت نظرهم إلى المشكلات الأساسية الحقة و المتمثلة في التغيير النفسي و الاجتماعي و لكن لم يكن ذلك ليؤدي مع هؤلاء اللذين ألفوا الكلام و الخطب الرنانة من هذا و ذلك و لم يكن بالتالي لحدثه معهم أي أثر فعال (عملي) كأنه يخطب في صحراء -على حد تعبيره-³

يقول ابن نبي : " ... فليس من الضروري أن يكون الزعيم متواطئا في الجريمة فقد قال مصالي الحاج بدوره بحسن نية و لكن سلوكه كان مطابقا تماما لمخططات الاستعمار و أهدافه و لقد كون في مدرسته عديدا من صغار الزعماء الذين قتلوه في نهاية الأمر، و خانوا الثورة التي تنكر لها هو نفسه عن تكبير و غطرسة..."⁴

و يشير مالك عن الخلاف الذي كان بينه و بين مصالي الحاج "في تلك المناسبة التي جمعتني يوما في ضاحية من ضواحي باريس، في شهر جويلية 1946 ببعض ممثلي الحركة الوطنية و من بينهم أحد ركانز الحزب جاء خصيصا من الجزائر، لقد كنا نراجع الموقف بعد الحرب العالمية الثانية و كنت كلما وجهت ملاحظة يشتم منها نقد لمسيرة الحركة أثناء الحرب، لا يرددها بالحجة و إنما بالرفض"⁵.

يقول ابن نبي : "هذه الحقيقة أمام التاريخ ... فلو لا تدخل مصالي الحاج في الأمر لما وجدت الجزائر نفسها أمام كثير من المشكلات التي عانتها بعد الاستقلال سنة 1962..."⁶. و يعبر ابن نبي عن السقوط السياسي لمصالي الحاج بتحليله لدراسة أخصائين الصراع الفكري التي تنصب بصفة خاصة على شخصية الرئيس... و يصبح الرئيس أسير نظامه الخاص و يتحول هذا النظام إلى جهاز صمامات يكون تحت سيطرة الاستعمار و يساق الرئيس بهذه الطريقة إلى تدميره الذاتي... و هذا التدمير ليس دائما و لا في الغالب نهاية جسدية و إنما مجرد سقوط سياسي

¹ عبد اللطيف عبادة، صفحات مشرقة من فكر مالك بن نبي، بن مابط، 2014 ، ص 22

² رجاء مسعودي، مالك بن نبي و القضية الوطنية، رسالة ماجستير في التاريخ، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 1994-1995، ص 48

³ مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن، المرجع السابق، ص 376.

⁴ مالك بن نبي، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، المرجع السابق، ص 31-93.

⁵ مالك بن نبي، بين الرشاد و التيه، المرجع السابق ، ص 42

⁶ مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن، المرجع نفسه، ص 246.

بحيث تنهار الفكرة التي كان يجسمها و تفقد قيمتها بسبب أخطائه أي بسبب الأخطاء المولدة التي حققت في سياسته بفضل نظام الصمامات¹

وأما مصالي في نظر مالك بن نبي أنه قام بدوره عن حسن نية، رغم أن مخطئه خدم الاستعمار، أو أن مدرسة مصالي كونت حفنة زعماء صغار قتلوه والثورة ثم انتهى به الأمر أن تنكر هو نفسه للثورة تكبرا و غطرسة²

المبحث الثالث: نظرتة الى التيار الادماجي والشيوعي

مثله جماعة النخبة وهم جزائريون متشبعون بالثقافة الفرنسية. حيث اختلفوا مع الأمير خالد في قضية الإدماج والتجنس دون شروط كان لجماعة النخبة دور هام في الحياة السياسية بعد الحرب العالمية الأولى خاصة بعد صدور اصلاحات 1919 من خلال المشاركة في الانتخابات وأسسوا رابطة "النواب المنتخبين الجزائريين" في مختلف المجالس النيابية. لم تتمكن جماعة النخبة من ايجاد موقع لها في الحياة السياسية حيث لم تستجب السلطات الاستعمارية لمطالبها ورفض الكولون فكرة المساواة ولم تتل التأييد الشعبي من الجزائريين لان افكارها تعبر عن توجه ثقافي غربي ابرز مطالبه³:

-تحقيق المساواة التامة بين الجزائريين والفرنسيين

-ادماج الجزائر بفرنسا عن طريق التجنيس الجماعي.

-إلغاء القوانين الاستثنائية

-المطالبة بتمثيل الجزائريين في مختلف المجالس المنتخبة

-توسيع التمثيل النيابي

ويعتبر فرحات عباس⁴، من الشخصيات المهمة التي دعت بإدماج الجزائر في فرنسا إضافة إلى الدكتور بن جلول الذي كان يطالب باندماج في فرنسا وتمثيل الجزائريين المسلمين في البرلمان الفرنسي والمساواة في الحقوق والواجبات بين الأوربيين و المسلمين، حيث كان ينتمي إلى حركة (الشباب الجزائريين) التي تعمل من أجل الحصول على إصلاحات تخدم الجزائريين المسلمين حيث كان (يكره العنف ويؤمن بسياسة المراحل ومسيرة الظروف) ، وقد استهوته الحضارة الفرنسية حيث صرح في عام 1931م، إن الجزائر ارض فرنسية ونحن فرنسيون لنا قانوننا الشخصي الإسلامي) كما أكد انه لا يوجد هناك شئ في القران يمنع الجزائري من أن يكون فرنسيا وإنما المانع هو الاستعمار والقارئ لصحيفة(الوفاق) التي كان يصدرها الدكتور(بن جلول) يخرج بفكرة واضحة هوان فرحات عباس الذي زاول تعليمه الابتدائي والثانوي بجيجل ثم سكيكدة و قسنطينة ثم تعلمه الجامعي في الجزائر العاصمة وقد شارك في الحياة السياسية منذ نعومة أظفاره فإن هدفه الوحيدة يتمثل في تخليص الجزائر من العنصرية والقضاء على فكرة تفوق الغالب على المغلوب ومحو فكرة الأوربيين متحضرين والجزائريين متخلفون وحسب زعمه فان نضاله يهدف إلى إخراج الجزائر من قبضة الاستعمار وعليه فان الأمر يتطلب في رأيه إتاحة الفرصة للمسلمين لكي يتعلموا وذلك عن طريق اكتسابهم للجنسية الفرنسية لتحسينه مستواهم المعيشي⁵.

¹ مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن، المرجع السابق، ص 305.

² أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 132

³ ساخري محمد ، المرجع السابق

⁴ فرحات عباس ، ولد بالطاهير ولاية جيجل في 24 أوت 1899 وتوفي بالجزائر في 24 ديسمبر 1985، رجل دولة وزعيم وطني ورجل سياسي جزائري مؤسس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، عضو في جبهة التحرير الوطني

إبان حرب التحرير الجزائرية ، أول رئيس للحكومة الجزائرية المؤقتة من 1958 الى غاية 1961.

⁵ ساخري محمد ، المرجع السابق.

إذن إن أعضاء الحركة السياسية اليمينية لا يطالبون إلا بالمساواة مع الأوربيين ولا يطالبون باستقلال الجزائر مثلما رأينا في الأحزاب اليسارية ولا يدافعون عن الهوية الإسلامية العربية الجزائرية مثلما تطالب جمعية العلماء.

وفيما يخص موقف مالك بن نبي من هذا التيار فكان موقفه موقف الشعب الرفض تماما للدماج مع المحتل الفرنسي .

ونجد أن مالك تحامل في أكثر من كتاب له على فرحات عباس لمواقف كثيرة اتخذها لقد وصف النواب بالرؤوس الفارغة التي لم تنتج يوما من الأيام فكرة محكمة واحدة للوصول في الميدان السياسي إلى أهداف مهمة بوسائل بسيطة¹.

و حينما نشر فرحات عباس عام 1936 مقاله الشهير(فرنسا هي أنا) كتب ابن نبي ردا وهو مقال باللغة الفرنسية أرسله إلى الصحف العامة في الحقل الوطني تحت عنوان مثقفون أم مثيقلون صب في سطورهِ الجحيم الذي كان بين جنبيه. لأنه يقول : " كنت على وعي تام بالمهزلة التي بدأت في الجزائر و من الإختلاس الكبير الذي بدأت خيوطه تظهر على مسرحنا السياسي منذ ظهرت عليه (اتحادية النواب) كما كنت أدرك أن الصراع لم يكن صراع أفكار و إنما صراع مصالح تشرف عليه السلطات العليا، متظاهرة بمقاومته أحيانا عندما تعلن غضبها على هذا العدو لفرنسا أو ذلك، حتى يرى الشعب المغرور في تلك العداوات بطولات توجب عليه السمع و الطاعة لأصحابها"²

في شهر ماي من عام 1936 قدم إلى باريس وفد من مختلف الزعماء الرئيسيين في الحركة الوطنية (ابن باديس – العقبي، بن جلول، فرحات عباس)، جاؤوا في موقف اتحادي اثر تشكيل المؤتمر الإسلامي الجزائري ليقدموا إلى الحكومة الفرنسية وثيقة مطالب سارع بن نبي و زار الفندق الذي نزل فيه الوفد محتجا و أعرب لهم من خيبة أمله وقال لهم ان الحل لا يوجد في باريس بل في الجزائر.

¹ مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن، المرجع نفسه، ص 276.
² رجاء مسعودي، المرجع السابق، ص 53

خلاصة:

إن ما يستخلصه مالك بن نبي من تلك الاتجاهات والحركات الحزبية ككل بأنها كانت تحمل هدف واحد وهو الصراع على أن يصبحوا زعماء وأبطال لذلك شاركوا في الانتخابات ، وسلخوا بالشعب ملتويات السياسة بدعوى اختصار الطريق في حين أنهم زادوا في طولها 3

حيث أن مالك بن نبي يقول لولا تدخل مصالي الحاج في الأمر لما وجدت الجزائر نفسها أمام الكثير من المشكلات التي عانتها في الاستقلال. و من ناحية أخرى كاف مالك بن نبي يتوقع من المثقفين كل مكروه ، فم يكف يتفق معهم و لا مع مصالي الحاج.

ولمالك بن نبي تجربة في الحركة الوطنية الجزائرية، وفي الفترة التي تم اختيارها ، فلعل اختلاف مالك بن نبي مع زعماء هاته الحركة الوطنية مع اختلاف اتجاهاتهم وتنوعها وثبات مالك بن نبي على خط واحد هو الذي جعلنا نقول عنه أنه يمثل اتجاها لوحده خاصا، حيث أنه يمكن أن نطلق عليه اسم الاتجاه الحضاري في الحركة الوطنية الجزائرية، مع العلم بأن هذا الاتجاه لم يقتصر على فترة ما بين الحربين العالميتين بل ظل بن نبي ثابتا على رأيه إلى غاية وفاته عام 1973 ، يتضح لنا ذلك من خلال مؤلفاته العديدة والتي تدور حول محور الحضارة.

وكان رأيه السياسي قائما على مبدأ وهو: "أن أي نظام اجتماعي، لا يقوم إلا على نظام أخلاقي " فالمظاهرات الصاخبة أعطت لعقول غير مهيئة الفرصة لمعارك وهمية وبطولات تمثيلية .

**الفصل الثالث: تقييم مواقف مالك بن نبي
من الحركة الوطنية الجزائرية**

تمهيد:

أن بن نبي فيلسوف الحضارة الذي لا يشق له غبار وان محاولتنا لمراجعة مواقف الرجل من الحركة الوطنية نقدا وتقييما خلال الفترة الممتدة من 1919 الى سنة 1954 لاتنقص من قيمة هذه القامة الفكرية العالمية شيئا وانما تضيف مزيدا من الوضوح حول الغموض الذي شاب مواقفه من الحركة الوطنية ولقد كان بن نبي بارعا في هندسة مخطط النهوض الحضاري مستفيدا مما كتبه سابقوه ومضيفا إليه مسحة من التجديد جعلت أفكاره أسرة لافتة للنظر.

المبحث الأول: تقييم نظرتة السلبية الى بعض مواقف الحركة الوطنية الجزائرية

ان اختلاف مالك بن نبي مع زعماء الحركة الوطنية مع اختلاف اتجاهاتهم وتنوعها وثبات مالك بن نبي على خط واحد هو الذي جعلنا نقول عنه أنه يمثل اتجاها لوحده خاصا، حيث أنه يمكن أن نطلق عليه اسم الاتجاه الحضاري في الحركة الوطنية الجزائرية وقد كان له مبدأ وهو: "أن أي نظام اجتماعي، لا يقوم إلا على نظام أخلاقي"¹ ولهذا فالنقد الذي سنوجهه لبن نبي فيما يتمثل أساسا في ذكر ايجابيات الحركات الوطنية التي لم يتفق معها.

أولا : تقييم نظرتة السلبية للتيار الاصلاحى

كما أسلفنا الذكر أن بن نبي أبدى اعجابه ببين باديس حيث عده معجزة البعث الإسلامي، وذلك عن طريق مواجهته للأفكار الهدامة، حيث قام بتنقية الثقافة الإسلامية من المقذسات الوهمية، والعمل على تخليص الجزائر من التقاليد الزائفة².

حيث يقول مالك بن نبي بأنها كانت تلك ساعة اليقظة، وبدأ الشعب الجزائري المخدر يتحرك ويا لها من يقظة جميلة مباركة، فمالك بن نبي يرجع ظهور الإصلاح في الجزائر إلى شخصية الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي نفذ إشعاعه إلى الضمير الشعبي، وقد عبر بن نبي عن منهج بن باديس في الإصلاح قائلاً) أنه لتفكير سديد ذلك الذي يرى أن تكون الحضارة كظاهرة اجتماعية إنما تكون نفس الظروف والشروط التي ولدت فيها الحضارة الأولى حضارة الإسلام في العصور الزاهرة)³،

واللافت للنظر أن بن نبي سرعان ما صد بوجهه في أول خطوة خطتها الحركة الاصلاحية بعد مشاركتها في المؤتمر الإسلامي سنة 1936 م .

لكن حسب أبو القاسم سعد الله يتبين أن ما رآه مالك سقطه هو بمثابة القطرة التي أفاضت الكأس فالعلماء لهم الفضل، في حشد تلك الآلاف المؤلفة من الجزائريين لأول مرة إذ أحست فرنسا خطر ذلك التجنيد عليها، وعلمت أن العلماء هم الذين كانوا سببا فيه، كما يرى بن نبي أن جمعية العلماء المسلمين انخرست في وحل السياسة فيرى أنه من المفروض في تلك الفترة، أن تبقى الجمعية بعيدة عن دواليب السياسة، وهذا تقليل من شأن الحركة الاصلاحية الأولى في الجزائر آنذاك فبقائها بعيدا عن الساحة السياسية يعتبر تملصا منها عن المسؤولية الملقاة على عاتقها والتي تأسست من أجلها وهي ضمان الحياة الكريمة للشعب الجزائري ورأت الجمعية بأن ترك الساحة فارغة سيعطي الفرصة للانتهازيين والمتسلقين للمتاجرة بقضية الشعب الجزائري⁴.

¹ محمد العربي معوش ، المرجع السابق ، ص213.

² حسن موسى، محمد العقبى، المرجع السابق ، ص171.

³ مالك بن نبي، شروط النهضة، المرجع السابق ، ص177.

⁴ ابو القاسم سعد الله، المصدر السابق، ص: 164

وهو ما أكده محمد الطيب ان الجمعية برهنت على تخليها للزعامة في سبيل الوحدة الوطنية وهو ما عابه الاستاذ مالك بن نبي عن الجمعية ، وبفضل هذا المؤتمر تعرفت الجمعية على خلفيات الكثير مما كانوا يتصدرون و يتزعمون المحافل السياسية باسم الجماهير و الدفاع عنها¹.

و قد ذكر لنا الشيخ البشير الإبراهيمي مدافعا عن الجمعية من النقد اللاذع الذي تعرضت له " إن جمعية العلماء لم تشارك في المؤتمر الإسلامي الجزائري، و لم توافق على مطالبه إلا من أجل المحافظة على الشخصية الإسلامية للشعب الجزائري، و إن دمج مطالبها في حرية الدين الإسلامي و التعليم العربي، و ترسيم اللغة العربية و تنظيم القضاء الإسلامي²

النظرة السطحية للأحداث :كان مالك بن نبي عميقا في فهم غور الاستعمار وأساليبه الخفية وعميقا في معالجته القابلية للاستعمار عند المسلمين، ولكن في عالم الواقع والسياسة فيه سذاجة، فكيف للعالم العربي عاش ويلات الحرب والاستبداد السياسي وكرامة الشعب المسحوقة، فإنه لم يدخل أو بنظم إلى عالم السياسة، كما أنه قد الانتخابات السياسية التي تطالب بالحقوق فقط وتنسى الواجبات حيث انه ركز على الواجبات وأعطى لها قيمة عن الحقوق³.

ثانيا : نقد موقفه من التيار الاستقلالي

وبحسب سيد بن حسين فقد نقد مالك الانتخابات السياسية التي تطالب بالحقوق فقط وتنسى الواجبات، وتعتمد أسلوب المظاهرات والحفلات، وهو محق في هذا، ولكنه شارك في هذه الوسائل، وساعد (مصالي الحاج) في قيام الحزب الوطني، مع أنه ينتقده هو وحزبه، ولكنه حب الحركة ثم يكتشف الأخطاء بعدئذ⁴.

أن تهمة الخيانة التي ألصقت بمصالي الحاج من طرف مالك بن نبي باعتباره مساهما في تأخير تفجير الثورة التحريرية، تهمة غير منصفة وباطلة، وهو ما يراه وليد حاجي بأن له دور ولو بطريقة غير مباشرة في وضع أسس الثورة الجزائرية لا ينكره إلا أحق أو جاحد، وخير دليل على ذلك أن الأحزاب والتيارات السياسية التي أنشأها بداية من حزب نجم شمال أفريقيا وصولا إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية كان وقودها الفكري الثوري ومرجعيتها الوحيدة الاستقلال عن فرنسا، على عكس بعض التيارات والشخصيات التي كانت تنادي بالإدماج والإصلاح، وأن المسار السلمي الذي اتبعه مصالي كان لا بد منه لتوافر القناعة لدى الشعب بعدم جدوى الحلول السلمية وهو مادفع غالبية الشعب للالتفاف حول الثورة التحريرية واحتضانها ودعمها⁵.

ولم نكن هنا في مقام إسقاط تهمة الخيانة عن مصالي الحاج أو لتبييض صورته، لكن تناول قضايا تاريخية بهذه الحساسية دعوة إلى كتابة التاريخ الصحيح للأجيال القادمة، لأن تزييف تاريخ الأمة هو تزييف لحاضرها ومستقبلها أيضا وفي الأخير سيبقى مصالي الحاج بحسناته وأخطائه شخصية بارزة في التاريخ الجزائري، وسيبقى لقب أبو الوطنية ملازما لاسمه، وما صنعه من اهتموا الرجل بالخيانة بالجزائر بعد الاستقلال أكبر خيانة وجريمة لأمانه الشهداء، ومصالي الحاج ليس الشخصية الجزائرية التاريخية الوحيدة التي تعرضت للتشويه، لذلك فالتاريخ يحتاج دائما لعين ثالثة لقراءته، لأن التاريخ الحقيقي لم ولن يدرس في المناهج، والتاريخ الذي يعرفه العامة كتب على المقاس وقد ظلم العديد من الأبطال الذين تحولوا بجرة قلم إلى خونة.

ثالثا: تقييم موقفه من التيار الإدماجي الشيوعي

وسنقف في هذه الجزئية على نقد الخلاف الذي دار بين مالك بن نبي مع فرحات عباس فدراسة الشخصية من زاوية واحدة إن لم تكن مجحفة فهي مبتورة غير صالحة ومالك بن نبي رحمة الله عليه

¹ محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، ص: 152
² رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والترقية في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، ط 3، 1981، ص: 79

³ سيد بن حسين العفاني، كتاب أعلام وأقزام في ميزان الإسلام ، ج2، دار ماجد للنشر والتوزيع ، د(س)، ص158

⁴ سيد بن حسين العفاني، كتاب أعلام وأقزام في ميزان الإسلام ، ج3، دار ماجد للنشر والتوزيع ، د(س)، ص16

⁵ وليد حاجي، مصالي الحاج.. ثائر أم خائن؟ ، الموقع <https://www.aljazeera.net/blogs/2020/2/25/> تاريخ

تعامل مع فرحات من عدّة زوايا وعبر أزمنة مختلفة وفي داخل الجزائر وخارجها وضمن حالات متعدّدة ومن خلال الحاضر والغائب ومن مشاهدته الشخصية المباشرة وشهادات غيره. وقد تعرض بن نبي لفرحات عباس في كثير من كتاباته منها يصف مالك بن نبي فرحات عباس في صفحة 68 بقوله: يعتبر فرحات عباس من الجماعة التي استفادت بسبب ثراء والديها أو الظروف التي وضعتها الإدارة الاستدمارية كما هو الشأن لدى فرحات عباس. (أقول: فرحات عباس لدى مالك بن نبي صنيعة الاستدمار الفرنسي فلا عجب إذن أن يقول "أنا فرنسا"¹، ولم يكنف بهذا وصفه بالخيانة في كتابه شاهد على القرن حين قال " رأيت الخيانة السياسية يتم تحضيرها في الوطن بواسطة عصابة "الفدرالية". لم أكن أعلم بعد أنّ الصراع هو صراع فكري، وأنّه في الحقيقة لعبة داخلية حيث الاستدمار يظهر أنّه يحارب "أعداء فرنسا" الذين يقومون بتتويم الشعب الجزائري عشية صراع دولي"².

ووصفه بالقواد في كتابه العفن قائلا "فرحات عباس كان قوادا بكل ما تعنيه الكلمة عشق فرنسا لدرجة انه تمنى تحويل الخريطة وقلب الحقائق ليجعل الجزائر جزءا فرنسا وديغول كان يحتقره لأن المستعمر يستخدم الخونة كبنادق يضرب بعضها ببعض لا غير ثم يرمي تلك القطع ولا يثق بها لأن من يخون وطنه فلا موطن له والخيانة تصبح سنة متبعة " وسنستعرض فيما يلي خطأ مالك بن نبي في وطنية الرجل وتحامله عليه بدوافع شخصية.

بدأ فرحات في التغيير التدريجي لأفكاره تجاه فرنسا، والتخلي عن فكرة سياسة الاندماج التي كان يدعو إليها.

لذلك، يؤكد أستاذ التاريخ عبد القادر بن داود، أنه لا بد أن تخضع مواقف فرحات عباس للدراسة الموضوعية، رغم أنه كتب بعد اندلاع الثورة الجزائرية قائلا: "موقفنا واضح ومن دون أي التباس. إننا سنبقى مقتنعين بأن العنف لا يساوي شيئا"³.

غير فرحات عباس موقفه من الثورة، وانضم إلى جبهة التحرير، بعد حل الحزب الذي كان يرأسه، والتقى بالرئيس الجزائري السابق، أحمد بن بلة، في القاهرة، هناك، روح للثورة الجزائرية، كما قام بالأمر نفسه في أميركا اللاتينية، والصين والاتحاد السوفياتي، بعد مؤتمر الصومام عين عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وقاد وفد الجزائر في مؤتمر طنجة المنعقد بين 27 و30 أفريل 1958 الذي حضرته القيادات المغاربية، قبل أن يقود أول حكومة جزائرية مؤقتة، من سبتمبر 1958 إلى أغسطس 1961، حيث خلفه على رأسها يوسف بن خدة.

ويدفعنا هذا للحديث على أن التيار الذي تزعمه فرحات عباس كان لحظيا فلما تبين له عدم جدواه التجأ كغيره من السياسيين الوطنيين الى الكفاح المسلح مع جبهة التحرير وكان من أبرز قادتها، الجدير بالذكر أن تحامل بن نبي عليه كان جراء خطاباته المؤيدة للاندماج مع فرنسا لكن من باب الانصاف كان على بن نبي أن يرد اعتبار المجاهد فرحات عباس بعد تغيير آرائه.

¹ مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن، المرجع نفسه، ص 68.

² مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن، المرجع نفسه، ص 248-149.

³ عبد السلام بارودي، فرحات عباس.. جزائري عارض الحكم الفردي فسجنه رفاقه، الموقع <https://www.maghrebvoices.com/2018/07/08/> تاريخ الاطلاع 2022/06/01

المبحث الثاني: تقييم نظراته الايجابية اتجاه الحركة الوطنية الجزائرية

إن مالك بن نبي شخصية كبيرة، فهو يتراجع عن الخطأ إذا تبين له، لقد نصح جمعية العلماء في الجزائر بصدق وقال كلاماً دقيقاً في هذا "لقد كان على الحركة الإسلامية أن تبقى متعالية على أحوال السياسة والمعامع الانتخابية"¹ "وبأي غنيمة أراد العلماء أن يرجعوا من هناك وهم يعلمون أن مفتاح القضية في روح الأمة لا في مكان آخر"²، وهو يقصد سير العلماء في القافلة السياسية عام 1931.

ويقول: "فيما يخصني لقد بذلت شطراً من حياتي في سبيل الحركة الإصلاحية، وشهدت في مناسبات مختلفة بالفضل لجمعية العلماء³، ويتأسف لأن الجمعية لم تدعه للمساهمة في شئونها الإدارية، ومع ذلك فقد تراجع واعترف أن موقفه من الجمعية لم يكن طبيعياً بسبب نظراته الخاصة للشيخ ابن باديس

لم يخف مالك بن نبي مواقفه وآرائه حول الحركات الوطنية التي سبقت ثورة التحرير المباركة فانتقد ووجه وارشد وكان له الكثير من المواقف الايجابية ازاء هاته الحركات من بينها:

- أن بن نبي لا يخفي في كتبه وخطاباته ولعه بفكرة الإصلاح الحضاري التي يجب أن تبنى في الأساس على الهدي القرآني الذي يرسم معالم التغيير الحضاري مع ضرورة تكييف ذلك وإنزاله على الواقع وما يعيشه المسلم المعاصر، وقد عبر عن كل ذلك في كتابه "الظاهرة القرآنية" و"شروط النهضة". إن فكر بن نبي إنما هو امتداد للفكر الحضاري الإسلامي الذي بدأ قبله واستمر بعده، ومن ثم فلا غرابة من أن يشكل الفكر الحضاري الإسلامي قاعدة انطلاق لفكر بن نبي فقد رأى أن النهضة الشاملة للامة الجزائرية لا تكون الا بالنهضة الاسلامية وهو ماأيده في الحركة الاصلاحية بزعامة جمعية العلماء المسلمين
- أن مالك بن نبي كان من حيث العموم مقلدا وليس مجددا في الفكر الحضاري الذي سبقه إليه كثيرون، ولكنه تقليدي بطعم التجديد لأن بن نبي يمتلك قدرة فائقة على استيعاب الأفكار وقراءة التراث، وهو ما لا يمتلكه كثير من المفكرين فيقلدون ويغرقون في التقليد حتى يصبح فكرهم صورة طبق الأصل لفكر غيرهم في الأصول والفروع والجزئيات والكليات.
- المشروع الفكري الذي أودعه مالك بن نبي كتابه المركزي "شروط النهضة"، اختصر الخط الحضاري في التغيير، ذلك الخط الذي أعاد ترتيب الأولويات، وبين أسبقية العوامل التربوية والاجتماعية والحضارية على الأبعاد السياسية، وقدم تفسيراً للتراجع الحضاري للامة، يعتمد قانون المراحل الثلاث: (مرحلة الروح، ومرحلة العقل ومرحلة الغريزة)، لتفسير مراحل تطور التاريخ الإسلامي، ليصل إلى مرحلة مجتمع ما بعد الموحدين، ويقدم تفسيره النفسي والاجتماعي لخصوصيات هذا المجتمع (مجتمع مكبل بذهان السهولة والاستحالة، فلا يستطيع فعل شيء)، ذلك المجتمع الذي تملكته كل صفات "اللافعالية"، حتى صار لديه "القابلية للاستعمار"، التي كانت سببا في جلب "الاستعمار
- ثقافته الإسلامية: يعترف مالك بأن الذي كان يرده عن الغلو في هذا الاتجاه (القراءات الكثيرة للفكر الغربي) هو ما كان يتلقاه من دروس في التوحيد والفقهاء، وقراءاته للكتب التي تأتي من المشرق العربي مثل: (الإفلاس المعنوي للسياسة الغربية في الشرق) لأحمد رضا، و (رسالة التوحيد) للشيخ محمد عبده، و (طبائع الاستبداد) للكواكبي، والمجلات الإسلامية الجزائرية مثل (الشهاب) التي يصدرها الشيخ ابن باديس، ولا شك أن ثقافته الشرعية ضعيفة ولكن عنده اطلاع على التاريخ الإسلامي وقدرة على فهم الآيات والأحاديث التي تتعلق بسنة التغيير الاجتماعي وبسبب عمق تفكيره وتحرقه على العالم الإسلامي كان يرى أن بذرة عودة الوعي للامة الإسلامية هي في حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التي يعتبرها امتداداً لما قام به ابن تيمية في التجديد، ولنفس السبب أيد جمعية العلماء في الجزائر وكان يعقد الأمل عليهم في

¹ مالك بن نبي : شروط النهضة ، المرجع السابق ، ص38.

² مالك بن نبي، في مهبط المعركة، المرجع السابق ، ص190.

³ مالك بن نبي، وجهة العالم الإسلامي، المرجع السابق ، ص127.

الإصلاح وإن اختلف معهم بعدئذ، ولُبعده عن المشرق ولضعف ثقافته الشرعية كان يمجد جمال الدين الأفغاني وتلميذه محمد عبده ويرى أن الأول هو مصلح الشرق؛ فثقافته الإسلامية خليط من آراء مدرسة الأفغاني ومحمد عبده ومن فهمه لآيات القرآن وسنن التغيير، وأنه لا بد من الرجوع إلى طريقة القرآن والسنة في رفع الناس إلى مستوى الروح كما يعبر هو، والحقيقة أنه يجمع أشياء متناقضة وإن بدت منسجمة بالنسبة له المبحث الثاني: تقييم نظرتة الايجابية اتجاه الحركة الوطنية

خلاصة:

استعرضنا من خلال هذا الفصل أهم الانتقادات التي وجهت لمالك بن نبي من نظريته السلبية للحركات الوطنية بتياراتها الثلاث (الاصلاحي، الاستقلالي، الادماجي الاشتراكي) مبينين السقطات التي وقع فيها مالك بن نبي وهي لانتقص من قيمته كمفكر عالمي شياً خصوصاً ما تعلق بزعماء هاته الحركات، كما أعطينا تقييماً شاملاً لفكر الرجل من نظريته الايجابية للحركات الوطنية

خاتمة

إن الكتابة عن مالك بن نبي ضرورية للأجيال التي يجب عليها أن تتعرف على ما كتبه أصحاب الخبرة والتجربة في مجال الصراع الفكري المحتدم بين أوربا المستعمرة والعالم الإسلامي منذ نهاية القرن الثامن عشر، فلم يعد من المجدي طرح الحلول العامة والعائمة ولا بد من الدخول في التفاصيل، ومعرفة أسباب الفشل وأسباب النهضة، ولكن العجب لا ينقضي عندما ندرك أننا في كثير من الأحيان لا نستفيد مما كتبه السابقون لنا الذين تصدوا للإصلاح في أوائل هذا القرن.

وفي الأخير وبعد دراستنا لهذا الموضوع والذي نرجو أن يكون خطوة من خطوات سيرنا نحو المنهج العلمي الصحيح، حيث أننا توصلنا إلى مجموعة من النقاط كالتالي:

- عاش مالك بن نبي في ظل الاحتلال الفرنسي للجزائر في فترة عرفت فيها الكثير من الحروب مما عكست طبيعتها على حياة الفرد والمجتمع بشكل عام، كما عاصر أيضا الحربان العالميتان الأولى والثانية، فهذه الأحداث وغيرها انعكست على نمط تفكيره وتكوينه مما جعله يكون شاهدا على العصر بحق.

- تميزت حياة مالك بن نبي بالفقر والحرمان، وكذلك عيشه في أسرة محافظة كانت بالنسبة إليه المدرسة الأولى وعاصر أحداثا هامة كانت السبب في بلورت أفكاره.

- ساهمت رحلاته وتنقلاته للعمل أو طلب العلم في التعرف على الكثير من رواد الإصلاح في العالم العربي والغربي، وسمحت له أيضا بالتعرف على خصائص ومميزات مختلف المجتمعات العربية والغربية.

- تعد الفترة التي أمضاها مالك بن نبي في قراءة الكتب أحد أهم العوامل التي ساعدته على تكوين شخصيته ومساهمته في نضوجه الفكري المبكر، وهو ما يدل على سعة ثقافته العلمية والثقافية.

- يعد مالك بن نبي من بين المفكرين القلائل الذين نجدهم يهتمون بكل القضايا العامة التي تخص الفرد، فالقارئ لمؤلفات مالك بن نبي يجد نفسه في بحر من الأفكار وذلك نظرا لعمق طرحه للقضايا وتوسعه فيها، عدا أنها شاملة وملامسة لواقع الفرد العربي.

- تعرض مالك بن نبي لشتى أنواع المضايقات أشدها سجنه ومنعه من حقوقه المدنية من طرف المستعمر الفرنسي لمحاربة أفكاره التي وصفها فرنسا بأنها تشكل خطرا على أمنها القومي.

- اتخذ مالك بن نبي اتجاها مغايرا لكل التوجهات التي شكلت الحركة الوطنية الجزائرية، فعرف هذا التوجه بالتوجه الحضاري لأنه نظر إلى الحركة الوطنية نظرة حضارية سواء في سيرها أو في اتجاهها أو في أزمتها أو في البحث عن الحلول الناجعة للخروج بها إلى النور، وثبت على هذا الخط حتى بعد الاستقلال.

- لقد اعتبر مالك بن نبي بأن الحركة الوطنية بين الحربين، وهو الاتجاه الحضاري الذي اقتنع به بأنه لا يبنى من نهايته بل من بدايته، واعتبر بأن مسار الحركة الوطنية كان يسير في الاتجاه الصحيح عندما كان في يد الحركات الإصلاحية وشيوخها، فلقد كانت بالنسبة له مؤشرا على انبعاث النهضة والشعب، إلى غاية منتصف الثلاثينات وبالضبط عند اشتداد عود الأحزاب السياسية وعندما توفرت لهم الظروف والقاعدة السياسية، فانتقلت لهم قيادة الشعب، فخاضوا به ميدان الدروشة السياسية، حسب رأيه وانتقلوا به من الأرياف إلى المدن فظهرت الخطب والموائد والمناسبات والفلكلور وما إلى ذلك، وكل هذه تعني عنده مظاهر لسقوط الحضارة.

- مدح مالك بن نبي رواد الحركات الإصلاحية ورأى فيهم المنقذ للعالم الإسلامي من الضياع، واعتبرهم باعثي النهضة الحضارية الجديدة للأمة العربية، إلا أنه انتقد طريقة إصلاحهم ومنهجهم المتبع في تنفيذ الإصلاح، حيث أنه كان يرى في طريقة سير الحركات الإصلاحية بعض النقائص وهي التي تمنعها من المواصلة في التغيير.

- لم تسلم مواقف مالك بن نبي من النقد والتقويم كغيرها من آراء المفكرين إلا أن هناك اجماع على دقة تفكيره وتفنتق ذكاه المتبصر على واقع الأمة والمخطط لنهضتها نهضة شاملة.

وفي ختام بحثنا نقدم التوصيات التالية :

- ان عمق فكر مالك بن نبي يحتاج منا للكثير من الدراسات والابحاث حتى نلم بفكره ومواقفه لذا فإن بحثنا يبقى محاولة للاحاطة ببعض مواقفه ويبقى الباب مفتوحا للمزيد من الدراسات المماثلة .
- يجب توجيه الابحاث والدراسات لفكر مالك بن نبي خاصة وسط طلاب الجامعات كونه هممش واقصي من الساحة العلمية في بلده بينما نجد لأفكاره رواجاً كبيراً خارجاً دولته
- دعوة الجهات الرسمية لرد الاعتبار العلمي لمالك بن نبي واحياء فكره في الوطن الجزائري من خلال تنظيم ندوات وملتقيات تدرس حياته وسيرته وأفكاره وتقييمها والاستفادة منها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1 / المصادر:

1. ابن منظور، لسان العرب، مجلد 1، ط 1، دار صادر، بيروت
2. بن نبي مالك : الظاهرة القرآنية، تر: عبد الصبور شاهين، تق: محمد عبد الله دراز، محمد محمود شاكر، دار الفكر دمشق، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط4، 1987 .
3. بن نبي مالك : القضايا الكبرى، دار الفكر دمشق، دار الفكر المعاصر، بيروت 1991 .
4. بن نبي مالك : وجهة العالم الإسلامي، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر دمشق، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1986
5. بن نبي مالك: المسلم في عالم الاقتصاد، دار الفكر، دمشق، ط3، 1987
6. بن نبي مالك : العفن : ج2 ، تر: نور الدين خندودي، تق: أحمد بن نعمان، دار الأمة، الجزائر ، 2007 .
7. بن نبي مالك، بين الرشاد والتهيه، دار الفكر ، دمشق، ط2، 2006.
8. بن نبي مالك : دور المسلم ورسالته في الثلث الأخير من القرن العشرين، دار الفكر ، دمشق، دار الفكر، الجزائر ، 1991
9. بن نبي مالك: شروط النهضة ، تر: عمر كامل مسقاوي، عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، ط4- 1987
10. بن نبي مالك : لبيك حج الفقراء ، . تر: زيدان خوليف، نص: عمر مسقاوي، دار الفكر، دمشق، 2009
11. بن نبي مالك ، مذكرات شاهد للقرن، ط 2، دار الفكر، دمشق، 1984 م
12. بن نبي مالك , مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، تر :بسام بركة, وأحمد شعبو, ط 1, دار الفكر, دمشق, 2002 م.
13. بن نبي مالك مجالس دمشق، دار الفكر ، دمشق، 2006 ،
14. بن نبي مالك ، في مهب المعركة، ط 3، دار الفكر، دمشق ، 2002 م خليفة الشاطر، وآخرون، تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، ج 3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005 م.
15. سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 7، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998 م.
16. مسقاوي عمر كامل: في صحبة مالك بن نبي مسار نحو البناء الجديد، ج 1 ، دار الفكر ، دمشق ، 2013 .

2/ المراجع:

1. ابرير الطاهر وَ بوسويلف قويدر ، مالك بن نبي رجل فكر و إصلاح "1905-1973"، مذكرة ليسانس في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2012-2013 م
2. الإبراهيمي محمد البشير ، الطرق الصوفية، ط1 ، مكتبة الرضوان، الجزائر، 2008 م
3. العفاني سيد بن حسين ، كتاب أعلام وأقزام في ميزان الإسلام ، ج1، دار ماجد للنشر والتوزيع ، (دس).
4. العفاني سيد بن حسين ، كتاب أعلام وأقزام في ميزان الإسلام ، ج2، دار ماجد للنشر والتوزيع ، (دس).
5. العلوي محمد الطيب ، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر

6. العويسي عبد الله بن حمد ، مالك بن نبي حياته وفكره، ط 1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر العويسي، بيروت، 2012 م
7. الميلاد زكي ، مالك بن نبي ومشكلات الحضارة، ط 1، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1998
8. الملي محمد ، ابن باديس وعروبة الجزائر، صدر عن وزارة الثقافة بمناسبة الاحتفال بتظاهرة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007
9. بالأعرج عبد الرحمن ، جوانب من حياة مصالي الحاج بمدينة تلمسان (المولد والنشأة)، مجلة قرطاس الدراسات الحضارية و الفكرية، العدد 01-2012
10. تركي رابح ، الشيخ عبد الحمد ابن باديس رائد الإصلاح والترقية في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، ط 3، 1981
11. حربي محمد ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، دار موقم، الجزائر، 2008
12. دحماني خيرة ، أسس بناء الحضارة في فكر مالك بن نبي، مذكرة ماستر في فلسفة عربية حديثة و معاصرة، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الجليلي بونعامة خميس مليانة، 2014-2015 م.
13. زرمان محمد ، الإبراهيمي ونضال الكلمة، دار الأعلام، الأردن، ط 1، 2010
14. عويمر مولود ، مالك بن نبي رجل الحضارة، ط 2 ، دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة، 2013
15. عبادة عبد اللطيف ، صفحات مشرقة من فكر مالك بن نبي، بن مرابط، 2014
16. لحرش موسى ، إستراتيجية استئناف البناء الحضاري للعالم الإسلامي في فكر مالك بن نبي ، المطبعة الجهوية ، قسنطينة ، 2006.
17. ميهوب العابد ، الفكر التربوي عند مالك بن نبي، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013-2014 .
- 3/الرسائل و الأطروحات الجامعية:**
18. المطبقاني مازن حامد ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931/1939) بحث مقدم لقسم التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الآداب، جامعة الملك عبد العزيز، قسم التاريخ ، السعودية، 1985
19. باي نعيمة بغداد ، مفهوم السياسة والأخلاقيات السياسية عند المفكر مالك بن نبي، مذكرة ماجستير تخصص فرع سياسي و اداري، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر (بن يوسف بن خدة)، 2004-2005 م.
20. بن سليمان عمر ، البعد الحدائي في فكر مالك بن نبي ، مذكرة ماجستير في الفلسفة ، قسم الفلسفة ، جامعة الجزائر، 2008-2009
21. بوراس يوسف:الاتجاه السياسي في فكر مالك بن نبي، رسالة ماجستير في الفلسفة ،المدرسة العليا للأساتذة، الجزائر، 2010-2011
22. حسن موسى، محمد العقبي، مالك بن نبي وموقفه من القضايا الفكرية المعاصرة، قدمت هذه الرسالة كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2005
23. حميدي لخضر ، مشكلة التغيير عند مالك بن نبي ، مذكرة ماجستير فلسفة إسلامية ، قسم الفلسفة ، جامعة الجزائر، 2004-2005
24. فرسوني فراس محمد ، الفكر التحرري عند عبد الحميد بن باديس وأثره في استقلال الجزائر، رسالة مقدمة إلى جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، للدراسات العليا، 2009

25. مسعودي رجاء ، مالك بن نبي و القضية الوطنية، رسالة ماجستير في التاريخ، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 1994-1995
26. معريش محمد العربي ، مالك بن نبي الاتجاه الحضاري في الحركة الوطنية، رسالة . ماجستير، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، عام 1982

3-المواقع الالكترونية:

- <https://www.aljazeera.net/blogs/2020/2/25/>
- <https://www.maghrebvoices.com/2018/07/08/>
- <https://binbadis.net/meetings/item/1499-meetings.html>
- <https://mtayouth.com/>
- <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2014/9/24/>
- <https://www.alquds.co.uk>
- www.binbadis.net/2015-05-06-13-45-50/item/1469-bennabi.html
- <https://www.politics-dz.com>
- <https://hoggar.org/2019/07/19/>

الملاحق

الملحق رقم 01 "



صورة نادرة لعائلة مالك بن نبي
الملحق رقم 02



مالك بن نبي الطفل

المصدر : جريدة الشروق اليومي، العدد 3363 ، الاجزئر 13 /05/ 2022

الملحق رقم 03



من اليمين إلى اليسار عبد السلام الاهرس- مالك بن نبي- الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي - كمال الحناوي -مدير وكالة الشرق الأوسط للأخبار عبد الوارث الدسوقي مدير جريدة الشعب.

المصدر -02/05/2022- www.ikhwanwiki.com

الملحق رقم 04



الأستاذ مالك بن نبي في الجزائر

الملحق رقم 05

مؤلفات مالك بن نبي

جدول رقم (١-٢) مؤلفات مالك بن نبي

ملاحظات	اللغة الأولى التي صدر بها	الترجمة إلى العربية	مكان إصداره	تاريخ إصداره	عنوان الكتاب	
					بالفرنسية	بالعربية
/	الفرنسية	عبد الصبور شاهين	الجزائر	١٩٤٦هـ-١٣٦٥م	Le phénomène coranique	الظاهرة القرآنية
/	الفرنسية	لم يترجم	الجزائر	١٩٤٧هـ-١٣٦٦م	Lebbek pèlerinage de pauvres	ليبك
/	الفرنسية	عبد الصبور شاهين وعمر سقاوي	الجزائر	١٩٤٨هـ-١٣٦٧م	Les conditions de la renaissance	شروط النهضة
ترجمة شعبان بركات تحت عنوان مستقبل الإسلام وترجمة رمضان لاوند بعنوان نداء الإسلام	الفرنسية	عبد الصبور شاهين	باريس	١٩٥٤هـ-١٣٧٣م	Vocation de l'islam	وجهة العالم الإسلامي
/	الفرنسية	عبد الصبور شاهين	القاهرة	١٩٥٦هـ-١٣٧٥م	L'afro-asiatique Conclusion la conférence de handoeng	فكرة الإفريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر بانونغ

/	الفرنسية		القاهرة	١٩٥٧هـ-١٣٧٦م	S.O.S Algérie	الجدد الشعب الجزائري يباد
الكتاب عبارة عن محاضرات ألقاها في سوريا ولبنان عام ٥٩	الفرنسية		بيروت	١٩٦٠هـ-١٣٧٩م	La nouvelle édification sociale	حديث في البناء الجديد
/	عربية	عبد الصبور شاهين	القاهرة	١٩٥٩هـ-١٣٧٨م	Le problème de la culture	مشكلة الثقافة
أول كتاب كتب بن نبي بالعربية	عربية		القاهرة	١٩٦٠هـ-١٣٧٩م	La lutte idéologique en pays colonisés	الصراع الفكري في البلاد المستعمرة
/			القاهرة	١٩٦٠هـ-١٣٧٩م		الصعوبات علامة النمو في المجتمع العربي
/			القاهرة	١٩٦٠هـ-١٣٧٩م		الإستعمار بلجا إلى الإعتيال بوساقل العلم
/	عربية	الطيب الشريف	القاهرة	١٩٦٠هـ-١٣٧٩م	Idée d'un communweath islamique	فكرة كومنولث إسلامي
			القاهرة	١٩٦١هـ-١٣٨٠م	Réflexion	تأملات في المجتمع العربي
مفالات كتبها في نهاية	الفرنسية	مالك بن نبي مع تقديم للأسلوب	القاهرة	١٩٦٢هـ-١٣٨٠م	Dans le souffle de la bataille	في مهبط المعركة - إرهابيات الثورة

الأربعينات وبداية الخمسينات في صحفتين مما الشباب المسلم والجمهورية الجزائرية	من طرف مسقاوي					
دراسة سوسولوجية	الفرنسية	عبد الصور شاهين	القاهرة	١٩٦٢-١٣٨١م	Naissance d'une société	ميلاد مجتمع شبكة العلاقات الإجتماعية ج١
الكتاب عبارة عن محاضرات ثلاث	الفرنسية	الطيب الشريف	الجزائر	١٩٦٤-١٣٨٣م	Perspectives algériennes de la civilisation, de la culture, de l'idéologie	آفاق جزائرية للحضارة والثقافة والمفهومية
/	الفرنسية	سروان الفتواشي وأيقضا عبد المجيد التعمي	الجزائر	١٩٦٥-١٣٨٤م	Mémoires d'un orientalistes	مذكرات شاهد للقرن (الطفل)
/			القاهرة	١٩٦٩-١٣٨٩م	L'oeuvre des orientalistes	إنتاج المستشرقين أثره في الفكر الإسلامي الحديث
/	الفرنسية	مالك بن نبي	بيروت	١٩٧٠-١٣٩٠م	Mémoires d'un orientalistes	مذكرات شاهد للقرن (الطالب)
/	الفرنسية	بسام بركة	بيروت	١٩٧٢-١٣٩١م	Le problème des idées dans	مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي

		وأحمد شعوب وقد ترجمته من قبل محمد عبد العظيم علي			le monde musulman	
/	العربية		بيروت	١٩٧٢-١٣٩٢م	Le musulman dans le monde Économie	المسلم في عالم الاقتصاد
محاضرتين ألقاهما في دمشق عام ٧٢	العربية		بيروت	١٩٧٢-١٣٩٢م	Le rôle du musulman dans le dernier tiers des 20 siècle	دور المسلم ورسالة في الثلث الأخير من القرن العشرين
الكتاب عبارة عن مجموعة من المقالات	الفرنسية	جمعها وترجمها بنفسه	طرابلس	١٩٧٨-١٣٩٨م		بين الرشاد واليه
مقالات جمعها بو كروخ في كتاب بعنوان من أجل التغيير الجزائر	الفرنسية	عمر المسقاوي وبسام بركة	بيروت	١٩٩٥م		من أجل التغيير

المصدر- طاهر سعود: التخلف والتنمية في فكر مالك بن نبي، المرجع السابق، ص 113-116

الملحق رقم 06

عمر كامل مسقاوي: في صحبة مالك بن نبي، ج 1، المصدر السابق، ص 476-477

9.9.49
المستشار
E. Davis
2.9.49

9 العامل المقلد لقيمة الفرد

لنفسه بنفسه
او عامل القلبية الى الاستعمار

تبيين لنا الفضل السابق كيف تحزب الامم الى المستعمر من
قصد محضاً للذلة والسياسة وتكرهها الى العراقل المتعددة
انما يصاح بها انك الفرد كمرئيه وكيف كل العامل الاستعماري
لتقليل نشأة الحياة والبلاء الشديداً حتى تنكس في مصبوبة
في قالب ضيق يعجزه الاستعمار هو باسامة تنجح الطبيعة المطلقة
كيفية مستترة سننما في المجتمع وبالفرد.

وانما يلزم ان نميز هذا التناقض تمييزاً منطقياً بانه تأثير خارجي
بهيأ للمصريين لتلك الصورة العكس للرجل المستعمر التي تسمى
اصطلاحاً بالالفيل مما هذه الصورة الكلمة من التقليل والقلته
وكس هنا أصل اعتبار افرسي نامية باصنعة كهننا ايضاً لا نشأ
نعرب به كيف حصل اعتبار افرسي نامية باصنعة كهننا ايضاً لا نشأ
الضيقة التي الالهة من الرجل يقبل لنفسه

من اول ان الرجل يقبل لنفسه
بمن اول ان الرجل يقبل لنفسه
الاستعمار الذي القاصد الاستعماري من كقليله من قبل نامية قد من ناحية اسمه
وما يلاحظ في هذه النشأة
كان "الاندجيس" او "الاهلي" ان قبل سنين قلعله
الاستعمار الذي القاصد الاستعماري من كقليله من قبل نامية قد من ناحية اسمه
وما يلاحظ في هذه النشأة

كان "الاندجيس" او "الاهلي" ان قبل سنين قلعله
الاستعمار الذي القاصد الاستعماري من كقليله من قبل نامية قد من ناحية اسمه
وما يلاحظ في هذه النشأة
انما لم تكن مشاهدنا خصيصاً بل لقبوه انفسهم بالخاصة "ماننا
نشأه نامرارا متعديه جزايريه

انما لم تكن مشاهدنا خصيصاً بل لقبوه انفسهم بالخاصة "ماننا
نشأه نامرارا متعديه جزايريه
بعضها في الالهة "الاهلي" بعضه في الالهة "الاهلي" بعضه في الالهة "الاهلي"

ترجم من طرف
مهاجر من الجزائر

ينزاهمون على لقب "الاهلي" ويتناشدون به
 ومعنى ذلك اننا اخه نأفبه المقامه الذي تقيسنا به ادارة الشؤون
 الالهية لتقيسنا به النفسا ونفاهه يرد الاستعمار علينا
 وذلك يعني ~~اننا~~ ~~لنا~~ ~~الاستعمار~~ ~~الذي~~ ~~يريد~~ ~~مننا~~ ~~باعتباره~~ ~~بفهم~~ ~~بمفهوم~~
 على الفدرالية فذكر لنا الاستعمار الذي يريد منا ان يعامله بنفسه
 فيجدنا متعامدين بينما اعماله في تترقبه كما يصلها
 ويريد منا بحكمة يفتنهم فيجدنا نقاوم ~~الجموع~~ ~~المبدول~~
 مدناضه الالهية الا وهو جسد ~~جميع~~ ~~العلماء~~
 ويريد منا ان نطاهها ~~بالا~~ ~~العلماء~~ ~~الذين~~ ~~يشبع~~ ~~الريادة~~ ~~بيننا~~ ~~تلك~~ ~~الريادة~~
 التي يحملها بنفسه الرجل القليل ~~او~~ ~~"الاهلي"~~ ~~بعبارة~~ ~~اشهر~~ ~~في~~ ~~بعض~~ ~~الامم~~
 يقاوم البصيلة التي عماد نشرها العلماء ~~بلا~~ ~~نا~~
 يريد تملكيت مجتمعنا وتبريق اجراءه حتى يصيروا ماشية في
 السياسة الادوية كعام ماشية ~~في~~ ~~الاجتماعية~~ ~~في~~ ~~بجد~~ ~~نا~~ ~~نهرق~~ ~~انفسنا~~
 سياسة الاتقيات التي نصوب ~~في~~ ~~سبيلها~~ ~~ما~~ ~~ندنا~~ ~~من~~ ~~دم~~ ~~ومى~~ ~~حكمة~~
 فنذهب ~~في~~ ~~نكسب~~ ~~المقام~~ ~~لسد~~
 يريد ان تكون ~~في~~ ~~اجراء~~ ~~نا~~ ~~تصروم~~ ~~الارواح~~ ~~و~~ ~~بمفهوم~~ ~~القيح~~ ~~لنكون~~ ~~شما~~
 محتقر فيجدنا نشرك انفسنا الى الارواح ~~والتي~~ ~~الذبا~~
 وعليه باننا نرى ان اهلنا نرى ~~كلما~~ ~~شعرونا~~ ~~بدا~~ ~~العامل~~
 الاستعمار الذي يعترينا ~~من~~ ~~الخارج~~ ~~نرى~~ ~~في~~ ~~الوقت~~ ~~نفسه~~ ~~اننا~~ ~~معلوية~~
 بداه باله ~~من~~ ~~انفسنا~~ ~~نمك~~ ~~بكر~~ ~~امتطيا~~ ~~ايدينا~~
 وربما لم نكن نبعث لهذا الاء الباطن ~~من~~ ~~الاجتماعية~~ ~~النتائج~~
 من تطاولنا المفقوت وقصرنا البضيع ~~معناه~~ ~~الاجتماعية~~ ~~لولا~~
 ان تكتسب البيعة اليهودية ~~في~~ ~~الجزائر~~ ~~التي~~ ~~ننا~~ ~~بجهد~~ ~~في~~ ~~رشا~~ ~~مفيدة~~
~~في~~ ~~مكننا~~ ~~نرى~~ ~~اليهود~~ ~~في~~ ~~اشاء~~ ~~الحرب~~ ~~الفارسية~~ ~~يحيث~~ ~~سما~~
 نشد يده من الاضطهاد ~~كانت~~ ~~الواحد~~ ~~الحكومية~~ ~~تسلط~~ ~~عليهم~~
 فلما نينا قاسية لتضيق عيانهم ~~كل~~ ~~سبب~~ ~~وكانت~~ ~~اننا~~ ~~من~~
 تقبلت من المكاتب التعليم وتجارا تم ~~تضايق~~ ~~بمختلف~~ ~~الطرائق~~

فهرس الموضوعات

	إهداء	
	شكر وتقدير	
	قائمة المختصرات	
	المقدمة	أ.....
حياته	الفصل الأول: مالك بن نبي
	وآثاره.....	6.....
	تمهيد.....	7.....
8.....	المبحث الأول: نشأته وتكوينه.....	8.....
8.....	المطلب 1 : مولده ونشأته.....	8.....
8.....	المطلب 2: نشأته وتكوينه.....	8.....
15.....	المبحث الثاني: نشاطه السياسي وانتاجه الفكري.....	15.....
15.....	المطلب الاول : نشاطه السياسي.....	15.....
16.....	المطلب الثاني : انتاجه الفكري.....	16.....
22.....	المبحث الثالث: السلطات الاستعمارية وموقفها من مالك بن نبي.....	22.....
24.....	خلاصة.....	24.....
25.....	الفصل الثاني: موقف مالك بن نبي من الحركة الوطنية.....	25.....
26.....	تمهيد.....	26.....
27.....	المبحث الأول: مالك بن نبي ونظرته الى التيار الاصلاحي.....	27.....
30.....	المبحث الثاني : موقفه من التيار الاستقلالي.....	30.....
34.....	المبحث الثالث: نظره الى التيار الادماجي والشيوعي.....	34.....
37.....	خلاصة.....	37.....
38.....	الفصل الثالث: تقييم مواقف مالك بن نبي من الحركة الوطنية.....	38.....
39.....	تمهيد.....	39.....
39.....	المبحث الأول: تقييم نظره السلبية الى بعض مواقف الحركة الوطنية.....	39.....
42.....	المبحث الثاني: تقييم نظره الايجابية اتجاه الحركة الوطنية.....	42.....
44.....	خلاصة.....	44.....
46.....	الخاتمة.....	46.....
49.....	بيبلوغرافية المصادر والمراجع.....	49.....
53.....	الملاحق.....	53.....
	فهرس الموضوعات	

28.....	عبد الحميد بن باديس
28.....	محمد البشير الابراهيمي
32.....	مصالي الحاج
36.....	فرحات عباس